

سلسلة دفاتر التأصيل الإسلامي للعلوم الإدارية

(7)

ريادة الأعمال من منظور إسلامي

تأليف

البروفيسور جاويد إقبال ثاني

ترجمة

البروفيسور الحبيب ثابتي

Les éditions du LAPDEC



منشورات مخبر لابداك

ريادة الأعمال من منظور إسلامي

تأليف البروفيسور جاويد إقبال ثاني

ترجمة البروفيسور الحبيب ثابتي

تصميم وإنجاز

خلية النشر العلمي

لمخبر تحليل واستشراف وتطوير

الوظائف والكفاءات

Grapho-Lab du LAPDEC

جامعة معسكر

ردمك ISBN 978-9931-887-09-6
الإيداع القانوني جوان 2022

ISBN 978-9931-887-09-6



سلسلة دفاتر التأصيل الإسلامي للعلوم الإدارية



ريادة الأعمال

من منظور إسلامي

تأليف

البروفيسور جاويد إقبال ثاني

ترجمة

البروفيسور الحبيب ثابتي

عنوان الكتاب:

ريادة الأعمال من منظور إسلامي

تأليف البروفيسور جاويد إقبال ثاني

ترجمة البروفيسور الحبيب ثابتي

الطبعة الأولى عدد الصفحات 134

الناشر: خلية النشر العلمي لمخبر تحليل
واستشراف وتطوير الوظائف و الكفاءات

جامعة مصطفى اسطيمبولي معسكر (الجزائر)

Grapho-Lab du LAPDEC

العنوان الإلكتروني:

lapdec@univ-mascara.dz

© مخبر لابداك - جامعة معسكر

ردمك ISBN 978-9931-887-09-6



جميع الحقوق محفوظة

Les éditions du LAPDEC

GL
Grapho-Lab du LAPDEC
Université de Mascara

الإهداء

إلى والدي الذين استثمرا كثيرا في تربيتهما
وظلا ملتزمين بالدعاء من أجل نجاحي ورفاهيتي

المؤلف

شكر وتقدير

امتنان خاص لجميع الذين ساعدوني في تجميع العمل، وخاصة عائلتي التي شجعتني على الشروع في هذا المشروع، كما أنها توفر لي معلومات قيّمة تثري محتويات هذا الجهد.

أنا ملتزم بتقديم امتناني لأعضاء هيئة التدريس المحترمين في الجامعة الإسلامية الدولية إسلام آباد الأستاذ الدكتور مُجَّد بشير خان (نائب الرئيس السابق وعميد كلية العلوم الإدارية)، والدكتور عبد الزاهد خان، رئيس قسم إدارة التكنولوجيا بالنيابة (كلية العلوم الإدارية) الدكتور زبير صرفراز، محامي المحكمة العليا بإسلام آباد، والبروفيسور الحبيب ثابتي من جامعة مصطفى استامبولي من معسكر - الجزائر لتشجيعهم ودعمهم للعمل. جزاهم الله خير الجزاء على مساهمتهم؟

آمين!

استهلال

قيمة المعرفة

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو

الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر: 9]

قيمة المعرفة 1

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ. رواه الترمذي .

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ وَمَا وَالَاهُ، وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ. رواه الترمذي

قيمة المعرفة 2

عَنْ أَبِي الدُّدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أجنحتَها لِطالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَحَدًا بِحِطِّ وَافِرٍ.

أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد

صفات القائد/المدير الجيد

﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۗ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

صفات القائد/المدير الجيد 1

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : ثلاثة لا يهولهم الفرع الأكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيبٍ من مسكٍ حتى يفرغ من حساب الخلائق رجلٌ قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وأمَّ به قومًا وهم به راضون وداع يدعو إلى الصلوات ابتغاء وجه الله ومملوكٌ لم يمنعه رِقُّ الدنيا من طاعة ربه. رواه الطبراني في المعجم.

صفات القائد/المدير الجيد 2

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله كم أعفو عن الخادم فصمت عنه رسول الله ﷺ ثم قال يا رسول الله كم أعفو عن الخادم فقال كل يوم سبعين مرة. رواه الترمذي

السعي في سبيل الله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مرَّ رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ بشعبٍ فيه عُيَيْنَةٌ من ماءٍ عذبةٍ فأعجبته لطيبها فقال : لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعبِ ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله ﷺ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : لا تفعل فإنَّ مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلواته في بيته سبعين عامًا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم، ويدخلكم الجنة؟ اغزوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فُواقٍ ناقةٍ وجبت له الجنة. جامع الترمذي.

عظمة الله عز و جل

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾﴾ [الحديد: 1-6]

الله سبحانه و تعالى يحب المتحابين فيه

يحیی عن مالک عن أبي حازم بن دينار عن أبي إدريس الخولاني، أنه قال : دخلت مسجد دمشق، فإذا فتى شاب براق الثنايا، وإذا الناس معه إذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه، وصدروا عن قوله، فسألت عنه، فقیل : هذا معاذ بن جبل رضي الله عنه، فلما كان الغد هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير، ووجدته يصلي، قال : فانتظرت حتى قضى صلاته، ثم جئت من قبل وجهه، فسلمت عليه، ثم قلت له : والله إني لأحبك في الله، فقال : الله، قال : الله، فقلت : الله، فقال : الله، فقلت : الله، قال : فأخذ بحبوة رداي فجذبني إليه، وقال : أبشر فيني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : قال الله تبارك وتعالى : وجبت محبتي للمتحابين في، وللمتجالسين في، والمتبازلين في، والمتزاورين في . موطأ مالك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة العربية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) ، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا).

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

يسلط هذا الكتاب الضوء على أحد الجوانب المنسية أو المغفلة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، جانب يتعلق بريادة الأعمال والابتكار وإنشاء المشاريع الاقتصادية، ويحاول من ثم بناء تصور واضح المعالم ونظرة ثابتة عن دور الإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم في بعث ديناميكية اقتصادية - اجتماعية جديدة وتكريس روح إنشاء المشاريع التجارية والصناعية في حياة المسلمين.

خلافًا للديانات التي حرّمت على أتباعها الاشتغال بالأنشطة الخالقة للثروة وكرست نظرة ازدراء للمال والعمل⁽¹⁾، فتح الإسلام الباب واسعًا للقيام بهذه الأنشطة واكتساب المال في إطار ضوابط شرعية حددتها تعاليم القرآن الكريم والسنة المطهرة، واعتنى علماء الإسلام منذ وقت مبكر ببيان هذه الحقيقة؛ فقد كتب الشيخ أبو بكر أحمد الخلال رحمه الله (234 - 311 هـ) رسالة نفيسة تحت عنوان: الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدعي التوكل في ترك العمل والحجة عليه في ذلك، ضمنها أكثر من مائة حديث وأثر من مرويات الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في بيان حرص الإسلام وتأكيده على ممارسة الأنشطة الاقتصادية لضمان رفاهية الأفراد واستغنائهم عن الناس؛ وحديث الاحتطاب، وهو قول النبي ﷺ: (لأن يأخذ أحدكم حبله على ظهره فيأتي بجزمة من الحطب فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه) [أخرجه البخاري عن الزبير بن العوام]، وفي رواية: (والذي نفسي بيده، لأن يأخذ أحدكم حبله، فيحتطب على ظهره؛ خير له من أن يأتي رجلاً، فيسأله، أعطاه أو منعه) [رواه البخاري عن أبي هريرة]، يحمل دلالات

¹ بخصوص ازدراء المال، ورد في إنجيل متى 24:6 ما نصه: "لا يقدِر أحد أن يخدم سيّدين، لأنّه إمّا أن يُبغض الواحد ويحبّ الآخر، أو يُلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدرون أن تخدموا الله والمال". أما العمل فإن العقيدة التوراتية تعتبره عقوبة إلهية سلطها الله على بني البشر بسبب الخطيئة الأصلية، وهو ما يؤكد الإصحاح 3 : 17-19 من سفر التكوين: وَقَالَ (الرب) لآدَمَ: لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا، فَلَعُونَةُ الْأَرْضِ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ ... يَعْزِقُ وَجْهَكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا...

وتوجيهات عظيمة من نبي الإسلام ﷺ لأمته بضرورة السعي لاكتساب الرزق الحلال وإصلاح المعيشة بدل التسول وترك التكسب.

هذه الروح التي كرسها الإسلام في أتباعه منذ قرابة خمسة عشر قرناً، أضحت اليوم مطلباً أساسياً وأداة لا غنى عنها "لتحسين القدرة التنافسية بين الدول وتعزيز النمو الاقتصادي وزيادة فرص العمل. ويتفق الباحثون وصناع القرار على أن اقتصاد ريادة الأعمال هو اقتصاد ديناميكي ومبتكر، أي أنه يختبر أفكاراً جديدة أو منتجات أو عمليات جديدة، مما يسمح له بتجديد نفسه."⁽²⁾، لذلك تحصى التقارير والدراسات المختصة اليوم ما لا يقل عن 582 مليون رائد أعمال عبر العالم⁽³⁾، وتزداد ظاهرة ريادة الأعمال أهمية إذ تحرص مختلف الدول والحكومات على تشجيعها وتمويلها وتنميتها.

أدرك نبي الإسلام ﷺ وصحابته الكرام أهمية حيازة القوة الاقتصادية وامتلاك القدرة على تلبية احتياجات المجتمع وتحقيق الرفاهية العامة، وأن هذه القوة إنما تتأتى بفضل المبادرات الشخصية، التي تتشكل بدورها من توفر حالة ذهنية *Un état d'esprit* تخلقها و/أو تبعثها المنظومة التربوية والتعليمية، وتوجهها منظومة القيم السائدة في المجتمع، ذلك هو ما حرص المؤلف حفظه الله تعالى على بيانه في هذه الصفحات من

² Pierre-André Julien et Louise Cadieux (2010), La mesure de l'entrepreneuriat, Rapport d'étude, Institut de la statistique du Québec.
<http://collections.banq.qc.ca/ark:/52327/bs2020630>

³ <https://mariakaniyouths.org/fr/39-statistiques-sur-lentrepreneuriat-que-vous-devez-conna%C3%A9tre-en-2021/>

خلال استقراء هدي النبي ﷺ، واستخلاص الدروس والعبر من أحداث السيرة النبوية.

إن هذا الأسلوب الذي اعتمده البروفيسور جاويد ثاني في كل مؤلفاته يقربنا من شخص الرسول ﷺ، ويكشف لنا جوانب هامة من شخصيته الشريفة كمدير ناجح ورائد أعمال متبصر واستراتيجي محنك، حباه الله تعالى، إلى جانب النبوة، بنعمتي الحكمة وسداد الرأي الذين تُدرك بفضلهما مآلات الأمور وعواقب القرارات، ويفسح أمامنا هذا الأسلوب أيضا المجال للتعلم من مسيرته المباركة والاهتداء بهديه الرشيد في شؤوننا الدينية والدنيوية، العامة والخاصة، مصداقا لقوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [الأحزاب: 21].

فجزى الله أخانا الفاضل الأستاذ جاويد إقبال ثاني على ما يبذل من جهود مباركة، وشكر الله له ثقته الثمينة التي خصني بها لترجمة كتبه ونشرها باللغة العربية، والكتاب الحالي هو ثامن كتاب يسر الله لي ترجمته ونشره ضمن سلسلة دفاتر التأصيل الإسلامي للعلوم الإدارية، وأسأله تعالى أن يوفقني لمواصلة هذا العمل النافع وأن يتقبله مني صدقة جارية لوجهه الكريم ويدخر لي أجره ليوم لقائه، آمين.

و أشير في الختام إلى أنني أدرجت بعض التعليقات الطفيفة على هامش الكتاب ورمزت لها بالحرف (ج) إشارة إلى المترجم، وتمييزا لها عن هوامش المؤلف.

أ.د. الحبيب ثابتي

نبذة عن المؤلف

"أستاذ وكاتب وشاعر وباحث وداعية إلى الخير" ... هكذا يعرف البروفيسور إقبال بنفسه على صدر صفحته على الفايسبوك ... و هو علاوة على ذلك يعتبر بحق كبير منظري الإدارة الإسلامية كما تشهد به مؤلفاته و أبحاثه الغزيرة في هذا الشأن.

عندما تقرأ سيرة المترجم له ومسيرته العلمية تحضرك دعوة الإمام ابن سينا رحمه الله الذي كان يسأل ربه "العمر العريض"، عمر لا يقاس - بخلاف العمر الطويل أو المديد - بعدد السنوات بل بكمية الانجازات و نوعيتها، إنه العمر الحافل بالانجازات التي تخدم الأمة على مر أجيالها المتعاقبة.

إن البروفيسور إقبال هو واحد ممن رزقهم الله عمرا عريضا تمكن خلاله من تأليف ما يربو عن الستين كتابا و عددا كبيرا من المقالات العلمية، و أسهم بشكل لا نظير له في بناء نظرية الإدارة الإسلامية وتوطيد أركانها، جزاه الله خيرا وزاد في عمره طولا وعرضا لاستكمال هذا المشروع الإسلامي العظيم الذي يضاها في طموحاته ومقاصده مشروع المالية والصيرفة الإسلامية.

ولد البروفيسور جاويد إقبال ثاني 16 أبريل 1959 بروالاكوت . بونش آزاد بالكشمير، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدرسة صابر شهيد العليا في روالاكوت، ثم التحق بجامعة آزاد جامو وكشمير حيث تحصل على شهادة البكالوريوس في إدارة الأعمال بميدالية ذهبية و شهادة الماجستير في المالية بميدالية ذهبية أيضا، درّس بعض الوقت في نفس الجامعة، ليلتحق بعدها بالمملكة المتحدة

حيث تحصل على شهادة الماجستير من جامعة هال و شهادة الدكتوراه من جامعة سالفورد.

شغل عدة وظائف في إنجلترا ، منها أستاذ ومدير دراسات ومستشار تسويق ... قبل أن يقفل راجعا إلى بلاده عام 2006 ليتولى التدريس بجامعة اقرأ في إسلام آباد كأستاذ مشارك، عُيّن بعدها رئيسا لقسم إدارة التكنولوجيا في الجامعة الإسلامية الدولية بإسلام آباد من 2012 إلى 2015، ثم أستاذا وعميدا لكلية العلوم الإدارية في جامعة آزاد جامو و كشمير، وهو يشغل حاليا منصب مدير المجلس الدولي لرواد الأعمال في مانشستر و أستاذا بمدرسة التجارة بلندن.

تميز بكفاءاته العالية على نطاق عالمي لاسيما ببحوثه العلمية الكثيرة، فقد صنفت جامعة ديكن الأسترالية مقالته: "التعلم من مشروع بحث الدكتوراه: هيكل ومحتوى اقتراح بحث" كأفضل مقال في هذا الموضوع، وهو مستعمل على نطاق عالمي واسع كمرجع معتمد لكتابة مشاريع البحوث والمقالات، لاسيما رسائل الدكتوراه.

فاز البروفيسور إقبال بالعديد من الجوائز العلمية منها: جائزة العالم المتميز من قبل إحدى المنظمات الدولية عام 2016.

أصدر عام 2018 سيرته الذاتية تحت عنوان: "Experience: The journey of my life" أورد فيها تفاصيل كثيرة عن أفراد عائلته أصولا و فروعاً، ثم تطرق إلى مشواره التعليمي و المهني و نشاطه الأكاديمي و ختمها بالحديث عن تجربته الدينية ونشاطه الدعوي.

خصص جل مؤلفاته لبناء وتوطيد دعائم نظرية الإدارة الإسلامية، استقرأ مبادئها وتطبيقاتها من هدي النبي مُحَمَّد ﷺ، وقد تجاوزت مؤلفاته في الإدارة الإسلامية الخمسين مؤلفاً (بين كتاب و مقال)، وهو بذلك يعتبر أهم وأكبر منظر في هذا الشأن، غير أن مؤلفاته جميعها منشورة باللغة الانجليزية، ما دفعنا إلى محاولة تعريب ما تيسر منها بعون الله تعالى وحسن توفيقه.

أهم مؤلفاته:

- (1) ريادة الأعمال من منظور إسلامي (2022)
- (2) إدارة مقاومة التغيير: المقاربة النبوية (2022)
- (3) إدارة المشاريع من منظور إسلامي (2021)
- (4) كيف اكتشفت نظرية الإدارة الإسلامية (2021)
- (5) تعلم الأفكار الإدارية من القرآن الكريم (2021)
- (6) المبادئ التوجيهية الإسلامية للمسؤولين الجدد (2021)
- (7) مقدمة في نظرية الإدارة الإسلامية (2020)
- (8) منهج اتخاذ القرار عند النبي ﷺ (2020)
- (9) المنظور الإسلامي للمعرفة (2020)
- (10) النبي مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وتطور نظرية الإدارة (2020)
- (11) إستراتيجية إدارة المعلومات عند النبي ﷺ (2019)
- (12) مبادئ الإدارة الإسلامية (2020)
- (13) إستراتيجية التحول عند النبي ﷺ (2020)

- (14) إستراتيجية التحفيز عند النبي ﷺ (2019)
- (15) الممارسات الإدارية عند النبي ﷺ (2019)
- (16) مقارنة النبي ﷺ في الإدارة الإستراتيجية (2019)
- (17) صفات الأشخاص الناجحين (2019)
- (18) الأفكار الإدارية عند النبي ﷺ (2018)
- (19) التحكم في الإستراتيجية عند النبي ﷺ (2018)
- (20) الإستراتيجية القيادية عند النبي ﷺ (2018)
- (21) المضامين الإدارية لغزوة أحد (2018)
- (22) المضامين الإدارية لغزوة بدر (2018)
- (23) المضامين الإدارية لبعثة الهجرة (2018)
- (24) النبي مُحَمَّد ﷺ: كخبير تخطيط (2017)
- (25) مسؤوليات المديرين: أحاديث مختارة (2017)

أسأل الله تعالى أن يحفظ البروفيسور إقبال و أن ينفع بعلمه و مؤلفاته.

المترجم

البروفيسور الحبيب ثابتي

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين و صلى الله و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه الطيبين الطاهرين، اللهم اغفر لكل أمة محمد ﷺ ولأمم جميع الأنبياء و المرسلين، و لكل من سار على النهج القويم.

يهدف هذا الكتاب إلى معرفة الطرق التي استخدمها الرسول ﷺ في مزاولة أنشطة ريادة الأعمال، هناك العديد من الوسائل للتحقيق في هذا المفهوم، بمعنى آخر، يمكننا دراسة الموضوع من وجهات نظر مختلفة، لذلك قمنا بتحليل الفكرة من خمسة أبعاد، يحتاج كل منها إلى فصل على الأقل للتحقيق فيه، ومع ذلك، يتضمن الكتاب فصلين آخرين بالإضافة إلى الجوانب الخمسة للموضوع، الأول يقدم المفهوم بشكل عام ومن منظور إسلامي، يصف الفصل الأخير نموذج ريادة الأعمال الذي اكتشفناه من خلال التحليل.

البعد الأول للفكرة هو دراسة ريادة الأعمال كمسار تجاري، إن مسار الأعمال عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي تنتهي بنتيجة، أي منتج أو فكرة أو خدمة، وقد مارسها النبي ﷺ في إحدى عشرة خطوة؛ الجانب الثاني هو معرفة أن ريادة الأعمال تتمثل في فعل شيء جديد ومختلف، قدم النبي ﷺ الإسلام كفكرة جديدة للعالم، لقد فعل ذلك بطريقة فريدة، والجانب الثالث من ريادة الأعمال هو دراستها باعتبارها عملية إحداث تغييرات واسعة النطاق في المسارات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، أما البعد الرابع لريادة الأعمال فهو خلق الثروة وإضافة قيمة إلى الموارد الحالية للبلد من خلال توظيف عوامل الإنتاج: الأرض والعمل ورأس المال، يقوم رائد

الأعمال بذلك من خلال تعبئة هذه الموارد، وقد حشد الرسول ﷺ العوامل لنشر فكرة الإسلام، خلق الثروة من خلال تحصيل الغنيمة والزكاة والصدقات (تبرع من المجتمع المسلم)، الجانب الخامس للموضوع هو استغلال الفرصة، وقد استغل الرسول ﷺ فرصة النبوة.

بدأ النبي ﷺ نشاطه دون وجود أي موارد في متناول يده، تعيينه كني أوجد الفرصة، باع الفكرة لأقاربه المقربين في المقام الأول وطرحها على عامة الناس داخل مجتمعه، ثم امتد إلى المستوى الوطني (الطائف والمدينة المنورة)، وقام بتصديرها إلى العملاء الدوليين (الحبشة، والروم، والفرس)، كَوّن النبي ﷺ فريقاً صغيراً ساعده في تحقيق هدفه، وكان الدعم الإلهي عاملاً رئيساً في نجاحه لأن الله سبحانه وتعالى عيّنه ممثلاً له لتبليغ رسالته.

من المهم أن نفهم أن هناك خمس طرق مختلفة لتحليل ريادة الأعمال، تشترك هذه الطرق في الطابع الحصري، يعني أنه يمكن تكرار موضوع فرعي في أكثر من منظور تحليل واحد، على سبيل المثال، قمنا بتحليل الجوانب الاقتصادية والسياسية في الفصل الرابع حيث قمنا بدراستها على أنها "شيء جديد ومختلف"، ومع ذلك، فقد قمنا أيضاً بفحص هذه الجوانب في الفصل الخامس ولكن "كعملية لإجراء تغييرات" لأن الناس يفهمون العوامل "الاقتصادية والسياسية" بسهولة، يمكننا تحليلها بأسماء مختلفة، غير أنها لا تتوافق مع المصطلحات المعاصرة.

بشكل عام، هديني هو استكشاف صفات نبينا ﷺ ومدى تناسبها مع جوانب مختلفة من القيادة كما يفهمها المديرون في العالم المعاصر.

أسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا الجهد المتواضع، وأن يجعله سبباً للمغفرة لي ولكل
الأمة، وأن يجعله مصدر إرشاد للقراء، آمين!

يرحب المؤلف بأي اقتراحات لدمجها في الإصدارات المستقبلية.

البروفيسور جاويد إقبال ثاني

مانشستر 15 يناير / كانون الثاني 2022

الفصل الأول

المقدمة

مقدمة

يرتبط النشاط التجاري أو أي نشاط ريادي للأعمال بمنتج، أي صنع منتج و/أو تسويقه، وما إلى ذلك، يعرف قاموس الأعمال المنتج على أنه "سلعة أو فكرة أو طريقة أو معلومة أو شيء أو خدمة تم إنشاؤها عبر مسار عمل و يخدم أو يلي حاجة معينة".⁽⁴⁾ ويعرفه كوتلر وزملاؤه على أنه "أي شيء يمكن تقديمه للسوق من أجل الاهتمام أو الاستحواذ أو الاستخدام أو الاستهلاك الذي قد يلي رغبة أو حاجة، وهو يشمل الأشياء المادية والخدمات والأشخاص والأماكن والمنظمات والأفكار".⁽⁵⁾ و "المنتج هو أي سلعة أو خدمة أو فكرة يمكن تقديمها إلى السوق لتلبية رغبة أو حاجة".⁽⁶⁾ تشير هذه التعريفات إلى أن "الفكرة" هي منتج يعرضه رائد الأعمال للبيع، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بـ "الخدمة"، على سبيل المثال، عندما تعلن مؤسسة دينية عن حدث ديني، فإنهم يسمونها "خدمة"، يقدم الزعماء الدينيون الخدمات، إمام يؤم الصلاة أو يعقد مراسم الزواج أو يقدم خدمة للأنشطة الجنائزية؛ يؤكد ذلك أن الإسلام هو فكرة أو خدمة بالتعبير التجاري، تهيمن حصة الخدمات على دخل البلدان المتقدمة (على سبيل المثال، حصة الخدمات في الناتج المحلي

⁴ Chamberlain, Richard (2019) Project Management of Clinical Trials Kindle Edition, ASIN: B07YHGYHGL.

⁵ Kotler, P. Gary Armstrong, Veronica Wong, John Saunders (2008) *Principles of Marketing*, London: Pearson Education.

⁶ <https://courses.lumenlearning.com/boundlessmarketing/chapter/what-is-a-product/>.

الإجمالي للمملكة المتحدة هي 79.2٪⁽⁷⁾ وكذلك في معظم الدول النامية، على سبيل المثال، حصة الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي لباكستان هي 56.5٪.⁽⁸⁾

بالنظر إلى أن نبي الإسلام ﷺ كان رجل أعمال ناجح قام بتسويق فكرة الإسلام، لذلك، فإن الغرض من هذا الكتاب هو استكشاف البعد الريادي لـ "فكرة" الإسلام والطريقة التي أطلق بها النبي ﷺ الفكرة بصفته رجل أعمال.

طبيعة ريادة الأعمال من منظور إسلامي

نستشهد بالقرآن الكريم حيث يأمر الله سبحانه وتعالى بالأنشطة التجارية (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَؤُلَاءِ انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) [الجمعة: 9 - 10] - كما ذكر سبحانه وتعالى وظيفتي النهار والليل، قال الله تعالى: (وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا) [النبا: 11] - تشير هذه الآيات إلى أنه يجب على المسلمين بذل الجهد لكسب الرزق، وهي دلالة على أهمية التجارة / الأعمال؛ يفسر الإمام ابن كثير (رحمة الله عليه) آية سورة الجمعة بقوله: "اتفق العلماء ﷺ على تحريم البيع بعد

⁷ CIA World Factbook,

<https://www.cia.gov/library/publications/the-worldfactbook/geos/uk.html>

⁸ CIA World Factbook,

<https://www.cia.gov/library/publications/the-worldfactbook/geos/uk.html>

النداء الثاني... [و] أذن لهم بعد الفراغ في الانتشار في الأرض والابتغاء من فضل الله⁽⁹⁾.

كما أكد النبي على أهمية السعي في طلب الرزق كما بينه هذا الحديث، عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال النبي: "لَأَنَّ يَحْتَتَبَ أَحَدُكُمْ حُرْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، حَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ". [رواه البخاري ومسلم]⁽¹⁰⁾

عن أنس بن مالك الأنصاري قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه الفاقة (1)، ثم عاد، فقال : يا رسول الله، لقد جئتك من عند أهل بيت، ما أراني أرجع إليهم حتى يموت بعضهم، فقال له : «انطلق فهل تجد من شيء ؟» قال : فذهب، فجاء مجلس (2) وقدح، فقال : يا نبي الله، هذا المجلس كانوا يفترشون بعضه ويلبسون بعضه، وهذا القدح كانوا يشربون فيه، فقال: «من يأخذهما مني بدرهم ؟» فقال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فقال : « هما لك»، ثم دعا الرجل، فقال : «اشتر بدرهم طعاما لأهلك، واشتر بدرهم فأسا، ثم اتني»، فأتاه، فقال: «انطلق إلى هذا الوادي، فلا تدع فيه شوكا، ولا حاجا، ولا حطبا، ولا تأتني خمس عشرة» فانطلق الرجل فأصاب عشرة، فاشترى طعاما بخمسة وكسوة بخمسة، ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لقد بارك الله عز وجل لي فيما أمرتني به، فقال: «وهذا خير لك من أن

⁹ الحافظ عماد الدين بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار ابن باديس الجزائر، 1418 - 1998 م، 4/471.

¹⁰ ورد هذا الحديث بأسانيد وصيغ مختلفة عن أبي هريرة رضي الله عنه، وكذلك روي عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم، جمعها الشيخ أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد في رسالته الكسب المستطاب بحديث الاحتطاب، وهو منشور في آخر كتاب "الحث على التجارة والصناعة والعمل" للخلال" الذي ذكرناه في تقديمنا للكتاب. (ج)

تجيء يوم القيامة وفي وجهك نكت (3) المسألة»، ثم قال: «إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة: لذي دم موجع، أو غرم (4) مفضع (5)، أو فقر مدقع (6)»، رواه أبو داود. (1) الفاقة: الفقر والحاجة، (2) الحلس: الكسآء، (3) نُكْتُ المسألة: أثرها، (4) العُرم: ما يلزم الشخص أدأؤه كالضمان والدين والدية وغير ذلك، (5) المُفْطَع: الشديد الشنيع، (6) المدقع: الشديد الذي يفضي بصاحبه إلى الدعقاء، وهي اللصوق بالتراب من شدة الفقر.

نستخلص من هذين الحديثين أن النبي ﷺ قد حفّز أصحابه على لقيام ببعض الأعمال، الحديث الثاني هو درس لكل من أراد القيام بأعمال تجارية، كان للصحابي بعض المصنوعات اليدوية في منزله فباعها لشراء فأس (أداة إنتاج) وبدأ في بيع المنتج، هكذا، بدأ نشاطه التجاري، والحديث الأول يقتضي أشياء مماثلة، أي يحتاج الإنسان إلى فأس ليقطع الحطب وحبل لربط الحزمة وحملها إلى السوق.

هناك مزايا كثيرة في ممارسة الأعمال التجارية أو تبادل البضائع، هذه بعضها، ويقدم المؤلفون في كتب أخرى المزيد من جوانب العمل والأعمال التجارية.⁽¹¹⁾

التجارة مهنة شريفة وقد أشاد الرسول ﷺ بالتجار الشرفاء، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ. [رواه الترمذي].

¹¹ Iqbal Saani, Javed (2021) The Value of Work in Islamic Management Theory, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition); Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2017) Sales and Marketing: Selected Ahadith, available on amazon.co.uk. (Paperback edition)

وروى أبوهريرة كذلك عن النبي ﷺ أنه قال: "مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا بِيَعْتَهُ؛ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". [رواه أبو داود، وابن ماجه، وعبدالله بن أحمد في (زوائد مسند أحمد)، وابن حبان].

ريادة الأعمال من منظور معاصر

رائد الأعمال هو "الشخص الذي ينظم ويدير شركة واحدة أو أكثر، ويتحمل مخاطر مالية أكبر من المعتاد من أجل القيام بذلك."⁽¹²⁾ تُعرف ريادة الأعمال على أنها "عملية القيام بشيء جديد ومختلف لغرض تكوين ثروة للفرد وإضافة قيمة للمجتمع."⁽¹³⁾ ريادة الأعمال هي مسار إجراء التغييرات: يقوم مسار ريادة الأعمال بكل ما يفعله الآخرون - لتحقيق تأثير أكبر؛ ريادة الأعمال هي السعي وراء فرص تتجاوز الموارد التي بمجوزتك حالياً.⁽¹⁴⁾

يقترح التعريف أعلاه عدة عوامل، إذا قمنا بإعادة ترتيبها بغرض فهم وتصميم نموذج للقراء المهتمين.

1. ريادة الأعمال كمسار.

2. ريادة الأعمال كسعي وراء فرص تتجاوز الموارد التي بمجوزتك حالياً.

¹² <https://www.lexico.com/en/definition/entrepreneur>

¹³ Kao, R W Y (1993), Defining Entrepreneurship: Past, Present and? Creativity and Innovation Management, Volume 2, Issue 1, pages: 1-70
<https://doi.org/10.1111/j.1467-8691.1993.tb00073.x>.

¹⁴ Howard H. Stevenson and J. Carlos Jarillo (1990) A Paradigm of Entrepreneurship: Entrepreneurial Management, *Strategic Management Journal*, Vol. 11, Special Issue: Corporate Entrepreneurship (Summer, 1990), pp. 17-27.

3. ريادة الأعمال كمسار للقيام بشيء جديد ومختلف.

4. ريادة الأعمال كمسار إجراء تغييرات.

5. ريادة الأعمال كأداة لخلق الثروة للفرد وإضافة قيمة للمجتمع.

يحتاج كل واحد من هذه المواضيع إلى استقصاء من منظور إسلامي لفهم الظاهرة، لذلك قمنا بفحصها في الصفحات التالية تباعا. (الفصول 2- 6).

الفصل الثاني

ريادة الأعمال كمسار

المقدمة

يعرّف القاموس المسار على أنه "سلسلة من الإجراءات التي نتخذها من أجل تحقيق نتيجة"⁽¹⁵⁾ وهو ما يعني أن صاحب المشروع يتخذ العديد من الخطوات لتأسيس شركة أو تصنيع منتج أو تسويق فكرة؛ اتخذ نبي الإسلام ﷺ سلسلة من الخطوات لتسويق فكرته، من اقتناء المنتج (فكرة الإسلام) إلى تصديرها إلى الدول الأجنبية، تتضمن السلسلة ثلاث خطوات: الاقتناء والانطلاق والإنهاء، تناولها تباعاً فيما يلي.

الخطوة 1 – اقتناء الفكرة

وقد نالها النبي ﷺ من عند الله سبحانه وتعالى، يستعرض لينغز Lings خلفية الفكرة: "كان رمضان شهر الاعتكاف التقليدي، وكانت ليلة في نهاية شهر رمضان، في عامه الأربعين، عندما كان وحده في الغار، جاءه الملك على هيئة رجل، فقال له: اقرأ! فقال النبي ﷺ: ما أنا بقارئ، عندها، كما قال هو نفسه، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ! قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني مرة أخرى فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني وقال: اقرأ! قلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني فقال:

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) [العلق: 1 - 5]⁽¹⁶⁾

¹⁵ <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/process>.

¹⁶ Lings, M (1994) Muhammad, his life based on the earliest sources, Lahore: Suhail Academy, p. 80.

لقد كان جزءًا من الكل الذي بدأ ينكشف له، على مدى 23 سنة، كانت كل إضافة لاحقة مصدرًا للدافعية وإثباتًا على كونه نبيًا من الله عز وجل.

الخطوة 2 - انطلاق الفكرة في المنطقة المحلية

كانت التعليمات الإلهية هي الحفاظ على سرية المهمة / المنتج لمدة ثلاث سنوات، اشتراه الكثيرون خلال الفترة التمهيديّة، ثم "طرح" الفكرة علانية في العام الرابع، "حان الوقت للدعوة إلى الإيمان بالله علانية، نزل عليه الملك جبرائيل عليه السلام بوحى من الله يأمره بمواجهة شعبه، إبطال افتراءاتهم، وسحق ممارساتهم الوثنية، (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) [الشعراء: 214]؛ وتنفيذًا لأمر الله جمع مُجَّد صلى الله عليه وسلم أقاربه من بني هاشم مع جماعة من بني المطلب بن عبد مناف، بلغ عدد الحضور خمسة وأربعين رجلاً ... ثم دعاهم لاجتماع آخر تمكن فيه من تحقيق حضور أكبر، وقف عليه الصلاة والسلام وقال: "الحمد لله أحمده، وأستعينه، وأومن به، وأتوكل عليه، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له. ثم قال: إن الرائد لا يكذب أهله والله الذي لا إله إلا هو، إني رسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس عامة، والله لتموتن كما تنامون، ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون، وإنها الجنة أبداً أو النار أبداً".⁽¹⁷⁾

ثم حان الوقت الذي اتخذ فيه النبي ﷺ الخطوة التالية لتعزيز جهوده، قام رسول الله ﷺ على الصفا ينادي: "يا بني فهر! يا بني عدي! لبطون قريش"، حتى اجتمعوا،

¹⁷ صفى الرحمن المباركفوري (1420 - 1999 م)، الرحيق المختوم، دار الفكر بيروت، ص 69.

فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو؟ فجاء أبو لهب وقريش . فقال : "أرأيتم لو أخبرتمكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟" قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال : "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد"⁽¹⁸⁾ لم يتوقف النداء هنا، بل تلقى النبي ﷺ مجموعة أخرى من التعليمات الإلهية: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) [الحجر: 94]، واستكملت الأنشطة التحضيرية لانطلاق "المنتج" ببيان سماته الأساسية أي رسالة التوحيد الإسلامي وحقيقة الرسول نفسه، توضح الفقرات التالية طرقاً أخرى للوصول إلى مختلف الزبائن.

أ- التصدير إلى دولة أخرى

كانت وتيرة تطور انتشار الإسلام بطيئة بعض الشيء لأن أهل مكة كانوا يعارضون الإسلام بشدة، وبالتالي كان مطلب الوقت أن يصل الإسلام إلى بلد آخر، لذلك، خطط النبي ﷺ لتصديرها إلى أماكن أخرى، وقد كان ملك الحبشة شخصاً رقيق القلب يمكنه استقبال المهاجرين وقد يقبل الدين الجديد، ومع ذلك، كانت هناك أسباب أخرى لذلك كما وصفها لينغز:

ولما رأى الرسول ﷺ أنه بالرغم من إفلاته هو شخصياً من الاضطهاد إلا أن الكثير من أتباعه يتعرضون لمضايقات قريش، قال لهم: "إذا ذهبتم إلى بلاد الأحباش، فإن بها

ملكًا لا يظلم عنده أحد، إلى أن يجعل الله مخرجًا مما تعانون"، فانطلق بعض أصحابه إلى الحبشة؛ وكانت هذه أول هجرة في الإسلام.⁽¹⁹⁾

وهكذا وصلت المجموعة الأولى إلى الوجهة الجديدة وبدأت تعيش في سلام وأظهرت عملياً الدين الجديد.

مجموعة ثانية لحقت بالأولى، وتسنى للمسلمين العيش في سلام، كما أنهم اغتصموا الفرصة لتقديم الإسلام للملك وحاشيته، حدث ذلك عندما بعثت قريش وفداً للمطالبة بإعادتهم إلى مكة، فعقد ملك الحبشة مجلساً للاستفسار بشأنهم ودعاهم لتوضيح موقفهم، تكلم جعفر بن أبي طالب في بلاط الملك فقال:

"أيها الملك، كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل منا القوي الضعيف، فكنا على ذلك، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده، لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام - فعدد عليه أمور الإسلام - فصدقناه، وآمنا به، واتبعناه على ما جاءنا به من دين الله، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئاً، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا

¹⁹ Lings, M (1994) Muhammad, his life based on the earliest sources, Lahore: Suhail Academy, p.80.

قومنا، فعذبونا، وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورجبنا في جوارك، ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك".⁽²⁰⁾

وعليه، رفض الملك لوفد مكة القيام بأي عمل ضد المسلمين، استوحى الملك من الإسلام وأصبح من أتباع النبي ﷺ الحقيقيين فيما بعد، وصلى ﷺ صلاة الغائب على الملك في المدينة المنورة.

ب- التقديم / البيع بالطائف

أمضى الرسول ﷺ عقدًا من الزمن في مكة لتبليغ رسالة الله، لكن قلة من الناس اعتنقوا الإسلام، فكر في ضرورة إيصال الفكرة إلى المدن المجاورة، وكانت الطائف موطئًا لقبيلة مؤثرة، أخذ الرسول ﷺ طريقه لبيع فكرته هناك، لخص الكاندهلوي رحلة النبي لنشر الإسلام، يقول:

"في الطائف، ثاني أكبر مدينة في الحجاز، حيث يعيش بنو ثقيف، عشيرة كثيرة العدد، غادر إليها النبي ﷺ على أمل أن يقنعهم باعتماد الإسلام، وبذلك ينقذ المسلمين من اضطهاد قريش، ويؤسس قاعدة لنشر الإسلام في المستقبل، ولدى

²⁰ الرحيق المختوم، ص 84.

وصوله إلى الطائف قام بزيارة رؤساء العشيرة الثلاثة كل على حدة، وعرض عليهم رسالة الإسلام ودعاهم إلى الوقوف إلى جانبه ﷺ. "(21)

ورغم أن زيارته لم تسفر عن نتيجة فورية، إلا أن أهل البلدة اعتنقوا الإسلام فيما بعد.

ج- الاتصال بأهل المدينة المنورة

كانت مكة المكرمة مركز الحج حيث اعتاد الناس زيارتها من جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية وأماكن أخرى، اتصل النبي ﷺ بججاج يثرب (أصبحت تسمى فيما بعد المدينة المنورة)، فاعتنق بعضهم الإسلام في العام العاشر من البعثة النبوية، ثم ارتفع العدد إلى اثنين وسبعين في السنة الثالثة، يصف الكاندهلوي حدث دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة المنورة الذين اشتهروا بعد ذلك باسم الأنصار، يقول:

"لقد كان رسول الله ﷺ يخرج في المواسم فيدعو القبائل، ما أحدٌ من الناس يستجيب له ويقبل منه دعاءه. فقد كان يأتي القبائل بمجنّة وعُكاظ وبمنا حتى يستقبل القبائل يعود إليهم سنة بعد سنة، حتى إنّ القبائل منهم من قال: ما آن لك أن تئأس منا؟ من طول ما يعرض نفسه عليهم، حتى أراد الله عزّ وجلّ ما أراد بهذا الحبي من الأنصار فعرض عليهم الإسلام، فاستجابوا وأسرعوا وآووا ونصروا وواسوا". (22)

وفي رواية أخرى:

²¹ Kandhelvi, Muhammad Zakarya (1997), Fazail-e-Amaal, Lahore: Kutibkhana Faizi [Stories of Sahabah, p. 16]

²² نجد يوسف الكاندهلوي (1420 - 1999 م)، حياة الصحابة، مؤسسة الرسالة - بيروت، 120/1-

"أقام رسول الله ﷺ بمكة ما أقام يدعو القبائل إلى الله عزّ وجلّ يؤذى ويُشتم، حتى أراد الله عزّ وجلّ بهذا الحيّ من الأنصار ما أراد من الكرامة، فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نفر منهم عند العقبة وهم يخلقون رؤوسهم. قلت : من هم يا أمّ؟ قالت : ستة نفر أو سبعة، منهم من بني النجار ثلاثة : أسعد بن زُرارة وابنا عفراء، ولم تُسم لي من بقي . قالت : فجلس رسول الله ﷺ إليهم، فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ، فقرأ عليهم القرآن، فاستجابوا لله ولرسوله، ووافوا قابل وهي العقبة الأولى؛ ثم كانت العقبة الآخرة." (23)

شكّل هذا الحدث بداية عظمة الإسلام لأن أهل المدينة المنورة دعوا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بلدتهم التي انتشر منها الإسلام في أركان الدنيا الأربعة.

د- الهجرة إلى المدينة المنورة: القاعدة الأساسية الجديدة

كان الرسول ﷺ يبحث عن مكان جديد لأن مكة أضحت غير مواتية لانتشار فكرته على الأقل في الوقت الحاضر، فتح الله سبحانه وتعالى باب النجاح الجديد، لقد كان شيئاً طال انتظاره وكان يجب أن يحدث، عندما رأى ورقة بن نوفل النبي ﷺ للمرة الأولى، قال: ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، تأكد ذلك عندما دعاه أهل المدينة المنورة إلى وطنهم، ومع ذلك، ظل النبي ﷺ ينتظر الإذن الإلهي بالخروج، طلب النبي ﷺ من أبي بكر رضي الله عنه أن يستعد لهذا الحدث لأنه كان من المفترض أن يرافق الرسول ﷺ.

وأثناء ذلك تأمرت قريش على اغتيال الرسول ﷺ ، لكنه ترك منزله عندما تلقى الإذن الإلهي، واتجه هو وصاحبه أبو بكر رضي الله عنه نحو غار ثور، مكثا هناك ثلاثة أيام حتى تنتهي جهود البحث عنهما، ولخص مولانا يوسف الكاندهلوي مغادرتهم للغار.

"(بعد ثلاث ليال) خرجا من الغار فأخذا على الساحل، فجعل أبو بكر يسير أمامه، فإذا خشي أن يُؤتى من خلفه سار خلفه، فلم يزل كذلك مسيره. وكان أبو بكر رجلاً معروفاً في الناس، فإذا لقيه لاقٍ فيقول لأبي بكر: من هذا معك؟ فيقول: هادٍ يهديني - يريد الهدى في الدين - ويحسب الآخر دليلاً، حتى إذا كان بأبيات فُديد - وكان على طريقهما - جاء إنسان إلى بني مُذَلج فقال: قد رأيت راكبين حو الساحل، فإني لأجدها لصاحب قريش الذي تبغون. فقال سراقه بن مالك: ذاك راكبان ممن بعثنا في طلبه القوم، ثم دعا جاريتته فساأها، فأمرها أن تخرج فرسه ثم خرج في آثارهما." (24)

وكان مهاجرو مكة وغيرها وأنصار المدينة ينتظرونه بفارغ الصبر، قدموا كل شيء لدعمه، وهكذا بدأ فصل جديد في تاريخ البشرية، ازدهر الإسلام بسرعة، أظهر الرسول ﷺ وفريقه إحساساً عميقاً بالعمل الجماعي والوحدة التي "صنعت" دولة المدينة المنورة.

²⁴ حياة الصحابة، 411/1-412.

هـ - اندماج المجتمعات

أصبحت المدينة المنورة الآن تضم مجتمعين: الأنصار والمهاجرون (معظمهم من مكة المكرمة)، إنهم بحاجة إلى تعاون اجتماعي واقتصادي لتشكيل مجتمع جديد من "المسلمين"، لقد كان عملاً هائلاً، لكن النبي ﷺ فعله بشكل ودي، تأمل هذا الاقتباس:

"وكما قام النبي ﷺ ببناء المسجد مركز التجمع والتالف، قام بعمل آخر من أروع ما يأتريه التاريخ، وهو عمل المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار . قال ابن القيم : ثم آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك، وكانوا تسعين رجلاً، نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار، آخى بينهم على المواساة، ويتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام، إلى حين وقعة بدر، لما أنزل الله عز وجل : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى) [الأنفال: 75]"⁽²⁵⁾.

وبالتالي، نشأت بيئة صحية مما سمي بتأسيس "الأخوة"، انظر إلى هذا المثال من الحب والتضحية:

وكانت عواطف الإيثار والمواساة والمؤانسة تمتزج في هذه الأخوة وتملاً للمجتمع الجديد أروع الأمثال.

فقد روى البخاري أنهم لما قدموا المدينة آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن وسعد ابن الربيع، فقال لعبد الرحمن : إني أكثر الأنصار مالاً، فأقسم مالي، نصفين، ولي

²⁵ الرحيق المختوم، ص 167.

امراتان، فانظر أعجبهما إليك فسمها لي، أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك، وأين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع، فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن، ثم تابع الغدو، ثم جاء يوماً وبه أثر صفرة، فقال النبي ﷺ مهيم؟ قال: تزوجت . قال : كم سقت إليها؟ قال: نواة من ذهب. (26)

يشير هذا الاقتباس إلى أن الأنصار كانوا في منتهى الكرم، لكن المهاجرين كانوا متعطفين عن ممتلكات إخوانهم الأنصار، كان المهاجرون والأنصار يتقاسمون مواردهم عند الحاجة لأن الرسول أدمجهم في مجتمع واحد.

و- المعارك الدفاعية

حدثت ثلاث مواجهات مسلحة كبرى بين المسلمين ومشركي مكة وحلفائهم، وتصدر الإشارة إلى أن قريش غزت المسلمين أولاً كجيش منظم.

لم تكن قريش وحلفاؤها يرغبون في تحقيق المسلمين للحياة المحترمة والسلمية لاسيما المهاجرين لأنهم خرجوا من تحت نفوذهم، كانوا يجبرون الجميع بالقوة على التخلي عن الدين / المكان الجديد، لكن هروب المهاجرين من مكة إلى المدينة المنورة أفقد القرشيين القدرة على ذلك، إذ كان المهاجرون بعيداً عن متناولهم، كما كان لديهم دعم قوي من الأنصار والقبائل المتحالفة الأخرى، لذا لم تكن مهمة إيذائهم سهلة، لكن قريش كانت تحاول جاهدة القضاء على الدين الجديد وسحق المسلمين حتى

الموت للتخلص من الإسلام نهائياً، كان الخيار الوحيد هو غزو المدينة المنورة لتحقيق الهدف.

لذلك، بدأ تاريخ طويل من الصراع العسكري، خطت قريش الخطوة الأولى وسارت نحو بدر، حيث وقعت معركة افتتاحية، تبعها اثنان آخران من قريش وحلفائها، ومع ذلك، لم يتمكنوا من القضاء على الإسلام، جعل الله سبحانه وتعالى الإسلام أكثر قوة وأسرع انتشاراً، ومن ثم دارت غزوة أحد وغزوة الخندق إضافة إلى الغزوة الافتتاحية، يرجى الرجوع إلى كتاب المؤلف للحصول على تفاصيل هذه الغزوات،⁽²⁷⁾ ومع ذلك، خرج النبي ﷺ منتصراً بعون الله سبحانه وتعالى.

ز - معاهدة الحديبية

أراد النبي ﷺ أداء العمرة بإذن الله سبحانه وتعالى، أخذ أتباعه لزيارة المسجد الحرام، لكن قريش منعتهم، يقول مولانا زكريا "في السنة السادسة للهجرة، غادر النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه إلى مكة لأداء العمرة، سمعت قريش الخبر فقررت اعتراض دخولهم إلى مكة بالرغم من أن مقصد المسلمين كان مجرد أداء العمرة، فاضطر المسلمون للنزول في الحديبية، لكن الصحابة المخلصين، وعددهم 1400، كانوا مصممين على الدخول، حتى لو تطلب ذلك قتالاً مفتوحاً، لكن النبي ﷺ نظر إلى

²⁷ Iqbal Saani, Javed (2019) Key Campaigns of the Prophet [PBUH], Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)

الأمر بشكل مختلف، وعلى الرغم من حرص الصحابة على القتال، فقد دخلوا في معاهدة مع قريش، ووافقوا على كافة شروطهم".⁽²⁸⁾

وهكذا توصل الطرفان إلى هدنة لإحلال السلام لبعض الوقت على الأقل، يلخص لينغز الشروط الأساسية للمعاهدة بقوله:

"اتفقوا على وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض، و من أحب أن يدخل في عقد محمد ﷺ وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، وتعتبر القبيلة التي تنضم إلى أي الفريقين جزءًا من ذلك الفريق، فأى عدوان تتعرض له أي من هذه القبائل يعتبر عدوانا على ذلك الفريق، من أتى محمدًا ﷺ من قريش من غير إذن وليه - أي هاربا منهم - رده عليهم، ومن جاء قريشا ممن مع محمد ﷺ - أي هاربا منه - لم يرد عليه".⁽²⁹⁾

مهدت معاهدة الحديبية الطريق لإحلال سلام دائم في المنطقة، لكن قريش خرقت الهدنة بعد عامين وبذلك بدأت المرحلة التالية من الحملات العسكرية، لكن المسلمين تأخروا في تثبيت أنفسهم ضد أي صعاب خارجية.

ح- الحملات الهجومية

حرص الوثنيون بشدة في غزوة الخندق على هزيمة المسلمين وحلفائهم، لكن الله سبحانه وتعالى أيد عباده المطيعين في تصديهم لأعدائهم؛ وأراد المسلمون زيارة الحرم

²⁸ Kandhelvi, Muhammad Zakarya (1997), Fazail-e-Amaal, Lahore: Kutibkhana Faizi [Stories of Sahabah, p. 19]

²⁹ Lings, M (1994) Muhammad, his life based on the earliest sources, Lahore: Suhail Academy, p. 253.

المقدس، وبدلوا جهداً أخيراً لإنقاذ أنفسهم من عقاب الله سبحانه وتعالى، انتهت العملية بمعاهدة الحديبية التي لم يستطع الوثنيون الحفاظ عليها طويلاً، وبالتالي، فقد اتخذ النبي ﷺ إجراءات حاسمة ضدهم، واستولى على حصنهم في سنة 8 هـ دون مقاومة، صور الواقدي مشهد دخول الجيش الإسلامي إلى مكة المكرمة، قال:

"عَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ، وَمَرَّتِ الْقَبَائِلُ عَلَى قَادَتِهَا وَالْكَتَائِبُ عَلَى رَايَاتِهَا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَدِمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي بَنِي سُلَيْمٍ، وَهُمْ أَلْفٌ، فِيهِمْ لُؤَاءٌ يَحْمِلُهُ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السَّلَمِيُّ، وَلُؤَاءٌ يَحْمِلُهُ حُفَّافُ بْنُ نُدْبَةَ، وَرَايَةٌ يَحْمِلُهَا الْحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطٍ.

قال أبو سُفْيَانَ : مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ الْعَبَّاسُ : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ . قَالَ : الْغُلَامُ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَلَمَّا حَادَى خَالِدُ الْعَبَّاسَ، وَإِلَى جَنْبِهِ أَبُو سُفْيَانَ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَضُوا. ثُمَّ مَرَّ عَلَى إِثْرِهِ الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَّامِ فِي خَمْسِمِائَةٍ - مِنْهُمْ مُهَاجِرُونَ وَأَفْنَاءُ الْعَرَبِ - وَمَعَهُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ، فَلَمَّا حَادَى أَبَا سُفْيَانَ كَبَّرَ ثَلَاثًا وَكَبَّرَ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَّامِ . قَالَ : ابْنِ أَخْتِكَ؟ قَالَ : نَعَمْ . وَمَرَّ بَنُو غِفَارٍ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ، يَحْمِلُ رَايَتَهُمْ أَبُو دَرِّ الْعِفَارِيِّ - وَيُقَالُ لِمَاءِ بَنِي رَحْضَةَ - فَلَمَّا حَادَوْهُ كَبَرُوا ثَلَاثًا . قَالَ : يَا أَبَا الْفَضْلِ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ : بَنُو غِفَارٍ . قَالَ : مَا لِي وَلِيِّي غِفَارٍ! ثُمَّ مَضَتْ أَسْلَمُ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ، فِيهَا لُؤَاءٌ يَحْمِلُ أَحَدَهُمَا بَرِيدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ، وَالْآخِرُ نَاجِيَةَ بَنِي الْأَعْجَمِ، فَلَمَّا حَادَوْهُ كَبَرُوا ثَلَاثًا . قَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ : أَسْلَمُ . قَالَ : يَا أَبَا الْفَضْلِ، مَا لِي وَلَا أَسْلَمَ! مَا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا مَرَّةٌ قَطُّ . قَالَ الْعَبَّاسُ : هُمْ قَوْمٌ مُسْلِمُونَ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ . ثُمَّ مَرَّتْ بَنُو عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ فِي خَمْسِمِائَةٍ، يَحْمِلُ رَايَتَهُمْ بُسْرُ بْنُ سُفْيَانَ . قَالَ : مَنْ

هؤلاء؟ قَالَ: بَنُو كَعْبِ بْنِ عَمْرِو . قَالَ: نَعَمْ، هَؤُلَاءِ خُلَفَاءُ مُحَمَّدٍ! فَلَمَّا حَادَوْهُ كَبُرُوا ثَلَاثًا. ثُمَّ مَرَّتْ مُزَيْنَةُ فِي أَلْفٍ، فِيهَا ثَلَاثَةُ أَلْوِيَةٍ وَفِيهَا مِائَةٌ فَرَسٍ، يَحْمِلُ أَلْوِيَتَهَا التَّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ، وَبِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو، فَلَمَّا حَادَوْهُ كَبُرُوا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: مُزَيْنَةُ. قَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ مَا لِي وَلِمُزَيْنَةَ! قَدْ جَاءَتْنِي تُفَعِّعُ مِنْ شَوَاهِقِهَا. ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ فِي ثَمَانِمِائَةٍ مَعَ قَادَتِهَا، فِيهَا أَرْبَعَةُ أَلْوِيَةٍ، لِيَوَاءَ مَعَ أَبِي رُوَعَةَ مَعْبَدَ بْنِ خَالِدٍ، وَلِيَوَاءَ مَعَ سُؤَيْدِ بْنِ صَحْرٍ، وَلِيَوَاءَ مَعَ رَافِعِ بْنِ مَكِيثٍ، وَلِيَوَاءَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرِ قَالَ: فَلَمَّا حَادَوْهُ كَبُرُوا ثَلَاثًا. ثُمَّ مَرَّتْ كِنَانَةُ، بَنُو لَيْثٍ، وَضَمْرَةُ، وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ فِي مِائَتَيْنِ، يَحْمِلُ لِيَوَاءَهُمْ أَبُو وَقْدِ اللَّيْثِيِّ، فَلَمَّا حَادَوْهُ كَبُرُوا ثَلَاثًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: بَنُو بَكْرٍ. قَالَ: نَعَمْ، أَهْلُ شَوْمٍ وَاللَّهِ! الَّذِينَ غَزَانَا مُحَمَّدٌ بِسَبِيهِمْ، أَمَا وَاللَّهِ مَا شُووِرَتْ فِيهِ وَلَا عَلِمْتَهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ لَهُ كَارِهَا حَيْثُ بَلَّغَنِي، وَلَكِنَّهُ أَمْرٌ حَمٌّ! قَالَ الْعَبَّاسُ: قَدْ حَارَ اللَّهُ لَكَ فِي غَزْوِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَدَخَلْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ كَافَّةً".⁽³⁰⁾

حتى مر به رسول الله ﷺ في كتيبته الخضراء، فيها المهاجرون والأنصار، لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد، قال: سبحان الله يا عباس من هؤلاء؟ قال: هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار. قال: ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة. ثم قال: والله يا أبا الفضل لقد أصبح ابن أخيك اليوم عظيماً. قال العباس: يا أبا سفيان، إنها النبوة، قال: فنعمة إذن⁽³¹⁾.

³⁰ محمد بن عمر الواقدي (1989/1409)، المغازي، دار الأعلمي - بيروت، ص 318-320.

³¹ الرحيق المختوم، ص 369.

أما رسول الله ﷺ فمضى حتى انتهى إلى ذي طوى - وكان يضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح، حتى أن شعر لحيته ليكاد يمس واسطة الرجل ... ثم نهض رسول الله ﷺ، والمهاجرون والأنصار بين يديه وخلفه وحوله، حتى دخل المسجد، فأقبل إلى الحجر الأسود، فاستلمه، ثم طاف بالبيت، وفي يده قوس، وحول البيت وعليه ثلاثمائة وستون صنما، فجعل يطعنها بالقوس، ويقول: جاء الحقُ وَزَهَقَ الباطلُ، إِنَّ الباطِلَ كَانَ زَهُوقاً [الإسراء: 81] جاء الحقُ وما يُبْدئُ الباطِلُ وما يُعيدُ [سبأ: 49] والأصنام تتساقط على وجوهها.⁽³²⁾

جاء ذلك في أعقاب العديد من المعارك لتقوية الحكومة المشكلة حديثاً في المدينة المنورة ونشر الإسلام في البلاد وخارجها.

الخطوة الثالثة: إكمال مهمته

بذل الرسول ﷺ جهوداً حثيثة لتبليغ رسالة الله سبحانه وتعالى، وكانت آخر حلقة من جهوده هي حجة الوداع، حيث سلم مسؤولية الدعوة إلى أمته، سأل أصحابه: «وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء، وينكتها إلى الناس: اللهم اشهد. ثلاث مرات.

³² ص 370-371.

وبعد أن فرغ النبي ﷺ من إلقاء الخطبة نزل عليه قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) [المائدة: 3].

بهذا الحدث اكتمل مسار الحصول على فكرته من الله سبحانه وتعالى ونقلها إلى أمته، النتيجة الصافية للعملية كانت "الإسلام" أو المسلمين، عرض النبي ﷺ الإسلام على أفراد وجماعات، أولئك الذين قبلوها أصبحوا مسلمين، وتولد عن ذلك مسارًا متكررًا، عندما حصل على الفكرة من الله سبحانه وتعالى، لم يكن على وجه الأرض أحد يعرف ما الإسلام، ولكن عندما غادر هذه الدنيا كان جزء كبير من العالم قد عرف فكرته، لقد كان إنجازًا رياديًا رائعًا، المنتج (الإسلام) لا يزال يمارس من قبل حوالي ملياري مسلم حول العالم وهو في ازدهار مستمر.

إدارة الفكرة

من الناحية الفنية، أمضى النبي ﷺ بقية حياته في إدارة الفكرة، أدار الوظائف الرئيسية، الأولى كانت تحسين ملامح الفكرة، ماذا تطلب ذلك؟ قام بدمج الوحي لزيادة أسس الإيمان وأسلوب الحياة المطلوب من أتباعه، وقد اشتمل على أركان الإسلام الأربعة (الصلاة، والصيام، والزكاة والحج).

ثانيًا، قام بتصديرها إلى أجزاء أخرى من البلاد وإلى الخارج، سافر إلى الطائف لتوسيع نفوذه وهاجر إلى المدينة المنورة ليقوم مقرًا جديدًا لانتشارها، أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم بعثتين إلى الحبشة لتصديرها إلى بلد جديد.

ثالثًا ، قام بحمايتها من العدو بكل الوسائل، كان عليه أن يخوض العديد من المعارك الدفاعية لحمايتها، مثل: أحد والخندق وتبوك وغيرها؛ الشركات التجارية تفعل الشيء نفسه اليوم، فهي تكافح من أجل حصة السوق والسمعة والربحية في مواجهة المنافسين، في بعض الأحيان تفعل ذلك من خلال إطلاق منتجات جديدة وخوض حروب الأسعار وعمليات الاستحواذ والاندماج وما إلى ذلك، وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ذلك، كانت إستراتيجيته "وقائية" بطبيعتها، ولمزيد من التفاصيل يرجى الاطلاع على كتاب المؤلف⁽³³⁾.

³³ Iqbal Saani, Javed (2020) *Key Managerial Decisions of the Prophet (PBUH)*, London: Intellectual Capital Enterprise Limited.

الفصل الثالث

ريادة الأعمال باعتبارها سعي وراء الفرص

المقدمة

عندما بدأ القرآن ينزل على النبي ﷺ، خلق ذلك فرصة للمتابعة، لقد سعى وراء فرصة فريدة لتجسيد فكرة وجعلها كعكة ساخنة للشراء، على سبيل المثال، أسلم أكثر من ثلاثمائة قبيلة بعد فتح مكة في حوالي عامين، لذلك، كان الإسلام هو المنتج المطلوب في الأراضي العربية عندما غادر الرسول ﷺ هذا العالم.

من الجدير بالاهتمام الإشارة إلى أن رائد الأعمال الحقيقي يبدأ بدون موارد لأن وظيفته هي تعبئة الموارد، بمعنى آخر، يجب على صاحب المشروع التأكد من وجود عوامل إنتاج أخرى (الأرض والعمل ورأس المال)، عندما ننظر إلى الممارسات الحالية، نجد أن البنية التحتية المالية تدعمها، وكذلك تحرص الحكومة على تشجيع أنشطة ريادة الأعمال، وهناك أمثلة لتقليدها أو البدء بها في مكان ما بمساعدة "النماذج".

بينما كان الأمر صعباً للغاية عندما بدأ الرسول ﷺ في نشر فكرته في المجتمع، عملياً، بدأ جهود نشر الفكر في المجتمع بمفرده، دعونا نرى كيف فعل؟

لم يكن للنبي ﷺ أي خبرة أو معرفة للقيام بهذا العمل، لم يكن يعرف لا القراءة ولا الكتابة، عندما تلقى الوحي لأول مرة، جرى بينه وبين الملك المكلف بتبليغ الرسالة حوار مثير للاهتمام، سجله لينغز بقوله: (34)

³⁴ Lings, M (1994) *Muhammad, his life based on the earliest sources*, Lahore: Suhail Academy, 43-44.

"كان رمضان شهر الاعتكاف التقليدي، وكانت ليلة في نهاية شهر رمضان، في عامه الأربعين، عندما كان وحده في الغار، جاءه ملك على هيئة رجل، فقال له: اقرأ! قال: ما أنا بقارئ، وعندها، كما قال هو نفسه، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ! قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني مرة أخرى فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني وقال: اقرأ! قلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني فقال: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) [العلق: 1 - 5]".

لم يكن متعلماً ولكنه بدأ نشاط زيادة الأعمال لأنه وثق في ربه، كانت الرسالة من الله عز وجل لذلك كان النبي ﷺ يتوقع دعمه تعالى، وقد نجحت بالفعل، فمثلاً، أظهر النبي ﷺ ثقته في ربه عند فتح مكة، فقد كان يركب الناقة ويقول: لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده" (35)، يشير ذلك إلى أن النبي ﷺ بدأ مشروع الدعوة بعون الله سبحانه وتعالى بدون موارد مادية، غير أن ذلك لا يعني أن الناس يجب أن يبدأوا نشاطاً ريادياً دون تصور الموارد المحتملة، يجب على رائد الأعمال الحكيم تعبئة الموارد المطلوبة، وتشمل عوامل الإنتاج الشهيرة: الأرض والعمل ورأس المال، فلنر كيف حشد الرسول ﷺ عوامل الإنتاج هذه ليستغل فرصته.

³⁵ الرحيق المختوم، ص 372.

الأرض (المباني)

العقار هو المورد الأول المطلوب لإنشاء عمل تجاري، عملياً، استخدم النبي صلى الله عليه وسلم منزله لهذا الغرض على الرغم من أنه لم يكن منشأة منزلية home-based entreprise à domicile / business من البداية، ثم استخدم منزل أحد أصحابه للاجتماعات اليومية والتعليم والتدريس وما إلى ذلك؛ يستعرض لينغز الأساس المنطقي لذلك، "كان لأبي سلمة ابن عم غني من جهة أبيه اسمه الأرقم - كان أجدادهما المخزوميان إخوة - وأتى الأرقم إلى النبي ﷺ ونطق بالشهادتين، لا إله إلا الله محمد رسول الله، ثم جعل بيته الكبير قرب سفح جبل الصفا في خدمة الإسلام، وبذلك أصبح للمؤمنين ملجأ في وسط مكة حيث يمكنهم الاجتماع والصلاة معاً دون خوف من رؤيتهم أو إزعاجهم". (36)

كان المسجد الحرام مكاناً آخر يصلي فيه النبي ﷺ ويقوم ببعض الأنشطة، عندما أسلم عمر رضي الله عنه، جعله النبي وأتباعه مكاناً مشتركاً للقاء، يصف المباركفوري حادثة وقعت للنبي ﷺ وهو جالس في المسجد.

لما سمعت [أم جميل زوج أبي لهب] ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن أتت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد عند الكعبة، ومعه أبو بكر الصديق، وفي يدها فهر (أي بمقدار ملء الكف) من حجارة، فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله ﷺ، فلا ترى إلا أبا بكر، فقالت: يا أبا بكر! أين صاحبك؟ قد بلغني أنه يهجوني،

³⁶ Lings, M (1994) *Muhammad, his life based on the earliest sources*, Lahore: Suhail Academy, p. 63.

والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه، أما والله إني لشاعرة . ثم قالت: مذمما عصينا ... وأمره أئينا ... ودينه قلينا؛ ثم انصرفت، فقال أبو بكر : يا رسول الله أما تراها رأيتك؟ فقال : ما رأيتني، لقد أخذ الله ببصرها عني.⁽³⁷⁾

ولما هاجر الرسول ﷺ إلى مسجدا ليتخذ مقرًا لنشاطه، بنى عمار رضي الله عنه مسجدًا في قباء، إحدى ضواحي المدينة المنورة، فحسب مولانا زكريا الكاندهلوي:

أول مسجد في الإسلام بناه عمار رضي الله عنه، عندما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة المنورة، عرض عمار رضي الله عنه بناء هيكل له يمكن أن يجلس فيه، ويستريح بعد الظهر، ويصلي صلاته تحت سقفه، جمع الحجارة أولاً ثم بنى المسجد في قباء.⁽³⁸⁾

وبالمثل، بنى المسلمون المسجد النبوي في المدينة المنورة، يصف لينغز القصة.

أعطى النبي أوامر بأن يتم تحويل فناءه الجديد إلى مسجد، وكما في قباء بدأوا العمل فيه على الفور، تم بناء معظم المبنى بالطوب، ولكن في منتصف الجدار الشمالي، أي جدار القدس، وضعوا الحجارة على جانبي محراب الصلاة، تم قطع أشجار النخيل في الفناء واستخدمت جذوعها كأعمدة لدعم سقف أغصان النخيل، لكن الجزء الأكبر من الفناء ترك مفتوحًا.⁽³⁹⁾

³⁷ الرحيق المختوم ص 75-76.

³⁸ Kandhelvi, Muhammad Zakarya (1997), Fazail-e-Amaal, Lahore : Kutibkhana Faizi [Stories of Sahabah, p. 27]

³⁹ Lings, M (1994) Muhammad, his life based on the earliest sources, Lahore: Suhail Academy, p. 125.

استخدم الرسول ﷺ مساجد المدينة المنورة لنشر الإسلام، شكلت هذه المساجد النقطة المحورية في الأنشطة الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية، كما هو الشأن بالنسبة للأنشطة التجارية، كانت "الأرض" أو المباني هي العنصر الأساسي، وكان الغرض هو استغلال الفرصة التي ظهرت بنزول الوحي الإلهي.

العمل

العمل هو العامل الثاني للإنتاج وركيزة الأنشطة التجارية، تلقى النبي صلى الله عليه وسلم خدمات زوجته في المقام الأول، عندما تلقى رسالة الله سبحانه وتعالى أول مرة رَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادَهُ، فَدَخَلَ عَلَى حَدِيجَةَ بِنْتِ حُوَيْلِدٍ، فَقَالَ : زَمَلُونِي زَمَلُونِي. فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوَغُ، فَقَالَ لِحَدِيجَةَ، وَأَخْبَرَهَا الْحَبَرَ : لَقَدْ حَشَيْتُ عَلَى نَفْسِي، فَقَالَتْ حَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ، لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَقْرِي الصَّيْفَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتُكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ حَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، ابْنَ عَمِّ حَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ حَدِيجَةُ : يَا بَنَ عَمِّ! اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ . فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا بَنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي كَانَ نُزِّلَ عَلَى مُوسَى. (40) بالإضافة إلى ذلك، كان جميع أصحابه فخورين بمساعدته تحت أي ظرف من الظروف، عندما ذهب عروة للتفاوض من أجل معاهدة الحديبية، قال

⁴⁰ أبو الفداء إسماعيل بن كثير (1418 - 1997 م)، البداية والنهاية، دار عالم الكتب - الرياض، 4/5-6.

لقريش: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنِّي قَدْ جِئْتُ كِسْرَى فِي مُلْكِهِ، وَفَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ، وَالنَّجَاشِيَّ فِي مُلْكِهِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا فِي قَوْمِهِ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلِّمُونَ لَشَيْءٍ أَبَدًا، فَارَوْا رَأْيَكُمْ. (41)

بايع الصحابة رسول الله ﷺ في الحديبية على الموت في سبيل الله، فعن يزيد بن أبي عبيد قال: قلت لسلامة بن الأكوع: ما بيعة رسول الله يوم الحديبية؟ قال: بالموت. [رواه البخاري].

قبل غزوة بدر استشار النبي ﷺ أصحابه بشأن الحرب، فقام قائد الأنصار وحامل لوائهم سعد بن معاذ، فقال: فقد آمننا بك، فصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدوا غدا، إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله. (42)

تشير هذه الحالات إلى أن أتباعه كانوا مستعدين لتقديم الدعم البشري مهما كان، وبالتالي، كان العمل في متناول اليد لأي مهمة يحتاجها صاحب المشروع لإكمال مساعيه.

⁴¹ 213/6.

⁴² الرحيق المختوم، ص 189.

رأس المال

يُعتبر رأس المال بمثابة الدم للمنظمة، عوامل الإنتاج الأخرى لا تكون ذات معنى حتى تسقى بالموارد المالية، غير أن افتراضنا لنموذج رائد الأعمال مختلف، رائد الأعمال كفرد أو فريق يعبئ جميع الموارد المطلوبة، على سبيل المثال، يؤسس رجل الأعمال المعاصر شركته من خلال قروض من المؤسسات المالية، ويمكنه الحصول على قطع الأراضي من الحكومة التي تنشئ مناطق صناعية لهذا الغرض، تسمح الحكومة للوحدات الصناعية باستغلال الأراضي بضمان شخصي لتشجيع أنشطة ريادة الأعمال.

حالة النبي ﷺ فريدة من نوعها، بدأ مشروعًا كبيرًا بدون أي موارد مالية متاحة، ونظرًا لأن جميع المسلمين كانوا يعملون كفريق واحد لنشر دينهم، فإنهم كانوا جميعًا على استعداد للمساهمة بقدر وسعهم من أجل قضية الإسلام، وهذه بعض الأمثلة حول هذا الموضوع.

اشترى النبي ﷺ ناقة دينا لهجرته، روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها في حديث طويل، وفيه: قال رسول الله لأبي بكر: فإني قد أذن لي في الخروج، فقال أبو بكر: الصُّحبة بأبي أنت يا رسول الله! قال رسول الله ﷺ: نعم، قال أبو بكر رضي الله عنه: فخذ بأبي أنت يا رسول الله! إحدى راحلتي هاتين، قال رسول الله ﷺ: بالثمن.

شاركت أعداد غفيرة من الجنود في رحلة تبوك، قام الصحابة رضي الله عنهم بتمويلها بشكل جماعي، "تسابق المسلمون في إنفاق الأموال وبذل الصدقات، وكان عثمان بن عفان

ﷺ قد جهز عيرا للشام، مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها، ومائتا أوقية، فتصدق بها ثم تصدق بمائة بعير بأحلاسها وأقتابها، ثم جاء بألف دينار فنثرها في حجره ﷺ، فكان رسول الله ﷺ يقبلها ويقول: ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم، ثم تصدق وتصدق، حتى بلغ مقدار صدقته تسعمائة بعير ومائة فرس سوى النقود. وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي أوقية فضة، وجاء أبو بكر بماله كله، ولم يترك لأهله إلا الله ورسوله، وكانت أربعة آلاف درهم، وهو أول من جاء بصدقته، وجاء عمر بنصف ماله، وجاء العباس بمال كثير، وجاء طلحة وسعد بن عباد و محمد بن مسلمة، كلهم جاؤا بمال، وجاء عاصم بن عدي بتسعين وسقا من التمر، وتتابع الناس بصدقاتهم قليلها وكثيرها، حتى كان منهم من أنفق مدا أو مدين لم يكن يستطيع غيرها؛ وبعثت النساء ما قدرن عليه من مسك ومعاضد وخلاخل وقرط وخواتم. «(43)

يؤكد ذلك أن الصحابة مولوا مشروع الدعوة كفريق لأنهم امتلكوا الإسلام والمال كما يحمي ممتلكاته قدر الإمكان، لذلك، مؤل الرسول ﷺ مهمته / فرصته / مشروعه من خلال أصحابه وبدعم من الله سبحانه وتعالى، يمثل تمويل المشروع تحدياً في العالم المعاصر لأن توافر الموارد النقدية يضمن نجاح نشاط ريادة الأعمال، يمكن لرجل الأعمال الحصول على عوامل الإنتاج الأخرى مثل الأرض والعمل إذا كان لديه التمويل اللازم، يساهم بقدراته التجارية بينما يستغل الموارد الأخرى.

⁴³ الرحيق المختوم، ص 397-398.

ملاحظات ختامية

لقد قمنا بفحص ريادة الأعمال باعتبارها السعي وراء فرصة، في الواقع، إن سيرة النبي ﷺ بأكملها هي السعي وراء الفرص، إلا أننا اختصرناها وربطناها بالمصطلحات المهنية، وهذا يعني أن الرسول ﷺ قد قدّر الفرصة بطريقة مهنية، أي كرائد أعمال، لقد حصل على الفرصة من الله سبحانه وتعالى (فكرة الإسلام) وأعطاهها شكلاً من فلسفة الحياة العملية والواقعية، مارسها وتبعه أصحابه في كل خطوة، لقد أظهروا أن الإسلام (الفرصة) لم يكن فكرة نظرية بل نمط حياة ممكن التطبيق، لقد كان ذلك هو الإنجاز المرئي للنبي ﷺ.

الفصل الرابع

ريادة الأعمال باعتبارها القيام بشيء جديد وشيء مختلف

المقدمة

ريادة الأعمال تعني أيضًا القيام بشيء جديد ومختلف، بتعبير إداري " ينطبق ذلك على المسارات والقيم التجارية"،⁽⁴⁴⁾ وبعبارة أخرى، فإن تغيير المسارات والقيم القديمة هو جوهر ريادة الأعمال، كما فحصناه من خلال بعض الأمثلة عن النبي ﷺ.

قام إقبال ثاني (2020) بالتحقيق في المسارات والقيم المرتبطة بالسياسة والاقتصاد والمجتمع والإدارة، تناولها تباعا فيما يلي.

1- المسارات الإدارية

وظيفة المديرين بشكل عام هي صنع القرار، قد ينطبق على اقتناء الموارد أو استخدامها أو الحفاظ عليها، يستلزم ذلك تنفيذ وظائف إدارية (من التخطيط إلى الرقابة)، هذا يعني أن مسار صنع القرار وللقيم أهمية خاصة، لذا، دعونا نرى كيف غيّر النبي ﷺ مسار صنع القرار.

مسار صنع القرار

هناك عدة طرق لاتخاذ القرارات في نظرية الإدارة الإسلامية، تناولها بالتفصيل في الفقرات التالية:

⁴⁴ Iqbal Saani, Javed (2020) Transformation Strategy of the Prophet [PBUH], London: Intellectual Capital Enterprise Limited.

تحليل التكاليف والمزايا

نظرًا لعدم وجود ديمقراطية في فترة ما قبل الإسلام، اعتاد الناس على اتخاذ القرارات بشكل فردي، بعبارة أخرى، كان الأفراد الأقوياء يؤثرون على القرارات، ولم يكن للمنطق والظروف أي اعتبار ناهيك عن الحديث عن الديمقراطية، يتيح لنا تحليل التكلفة والعائد طريقة تحليل أو مقارنة المنافع (المزايا) بتكلفة أو عيوب القرار.

وصف لينغز وضعًا مماثلاً: لم يمض وقت طويل قبل أن تصل أخبار إلى أبي سفيان عن خروج جيش من ألف جندي، وبحلول ذلك الوقت كان قد حول اتجاهه عيره سريعًا نحو الساحل غربًا، وبهذا نجا بالقافلة من الوقوع في قبضة جيش المدينة، وبعد أن أدرك أن القافلة أصبحت بأمان، أرسل رسولًا إلى قريش يقول: "إنما خرجتم لتمنعوا غيركم ورجالكم وأموالكم، فقد نجاها الله فارجعوا"، وصلتهم هذه الرسالة عندما كانوا قد نزلوا بالفعل في الجحفة، إلى الجنوب قليلاً من بدر، كان هناك سبب آخر يمنعهم من التقدم أكثر، لقد ألقيت الكتابة على المخيم كله بسبب حلم - رؤية - رآه جهيم بن الصلت بن مخزومة من بني المطلب، قال: أنا بين النائم واليقظان رأيت رجلاً قد أقبل على فرس له حتى وقف ثم قال: قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمّية بن خلف - وفلان وفلان، ثم ضرب في لبة بعيره وأرسله في العسكر، فما بقي خباء من أخبية العسكر إلا أصابه من دمه، فبلغ أبا جهل رؤياه فقال: هذا نبي آخر من بني المطلب، سيعلم غداً من المقتول إن نحن التقينا! لأنهم كانوا ينظرون إلى عشيرتي عبد المطلب وهاشم في الغالب على أنهما عشيرة واحدة، ثم طلبًا لتبديد الكتابة، خاطبهم أبو جهل جميعًا: والله لا نرجع حتى نرد بدرًا! - وكان بدر

موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق - فنقيم عليه ثلاثا وننحر الجزور ونطعم الطعام، ونسقي الخمر وتعزف علينا القيان، فتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا؛ ثم رحلت قريش حتى نزلت العدو القصى من بدر. (45)

وبالتالي، كان هناك سببان قويان للعودة / عدم القتال، ولكن شخص واحد قرر دون الاهتمام بالأسباب، أظهرت النتيجة أنه كان قرارًا خطيرًا.

على عكس ذلك، يقدم لنا الإسلام تحليل "التكلفة والعائد" لاتخاذ القرارات، وقد لخص إقبال ثاني المنهج القرآني في هذا الصدد، يقول: قال الله سبحانه وتعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) [البقرة: 219].

وبالتالي، إذا كانت مصالح التوافق مع الشريعة لعمل أو منتج أكبر من مفسده، جاز القيام به، فسرها ابن كثير بقوله: أما إثمها فهو في الدين، وأما المنافع فدينيوية، (46) لكننا نفكر من منظور قاعدة القرار، أي عندما نقيم قرار شرب الخمر، فإن مضاره تفوق منافعه، لذلك وجب الامتناع عن استهلاكه، يعطينا ذلك قاعدة عامة لتقييم القرارات، أي إذا كانت منافع اتخاذها أثقل من مضارها، لقد حدد الله سبحانه وتعالى نفس القاعدة للنجاح أو الفشل الأبدي في الآخرة، تدبر هذه الآيات:

⁴⁵ Lings, M (1994) *Muhammad, his life based on the earliest sources*, Lahore: Suhail Academy, p. 142.

⁴⁶ تفسير ابن كثير 1 / 345.

فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) [القارعة: 6 - 9].

تُعلمنا عملية تحليل بحيث يجب أن يعتمد القرار على بعض المنطق والاستدلال.

اتخاذ القرارات بواسطة التشاور

يأمرنا الله سبحانه وتعالى أن نتخذ قراراتنا بالتشاور، قال سبحانه: (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) [الشورى: 38].

كان الرسول ﷺ قد غير موقع الجيش في غزوة بدر باقتراح من أحد الصحابة،⁽⁴⁷⁾ قال محمد بن حبان: ثم رحل رسول الله ﷺ بالمسلمين وقال لهم: سيروا على بركة الله، فإنه قد وعدني إحدى الطائفتين، فكأنني أنظر إلى مصارع القوم، ثم مضى يبادر قريشا إلى الماء حتى إذا جاء أدنى من ماء بدر نزل به، فقال حباب بن المنذر ابن الجموح أحد بني سلمة: يا رسول الله! أرايت هذا المنزل؟ أمنزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الحرب والرأي والمكيدة، قال: فإن هذا ليس لك بمنزل، فأنهض حتى تأتي أدنى قليب القوم فننزله ثم نغور ما سواه من القلب ثم نبي حوضا فنملأه ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله ﷺ: قد أشرت بالرأي؛ ثم نهض رسول الله ﷺ وسار حتى

⁴⁷ الرحيق المختوم، ص 191.

إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل وبني حوضا على القلب وقذفوا فيه الآنية، ثم أمر بالقلب فغورت. (48)

اعتاد النبي ﷺ على إشراك أعضاء فريقه في اتخاذ القرارات، وقد قَبِل اقتراح الشباب قبل غزوة أحد، (49) 56 يقول المباركفوري:

عقد رسول الله ﷺ مجلسا استشاريا عسكريا أعلى، تبادل فيه الرأي لاختيار الموقف ... ثم قدم رأيه إلى صحابته ألا يخرجوا من المدينة، وأن يتحصنوا بها، فإن أقام المشركون بمعسكرهم أقاموا بشر مقام وبغير جدوى، وإن دخلوا المدينة قاتلهم المسلمون على أفواه الأزقة، والنساء من فوق البيوت، وكان هذا هو الرأي، ووافقته على هذا الرأي عبد الله بن أبيّ بن سلول - رأس المنافقين - وكان قد حضر المجلس بصفته أحد زعماء الخزرج، ويبدو أن موافقته لهذا الرأي لم تكن لأجل أن هذا هو الموقف الصحيح من حيث الوجهة العسكرية، بل ليتمكن من التبعاد عن القتال دون أن يعلم بذلك أحد، وشاء الله أن يفتضح هو وأصحابه - لأول مرة - أمام المسلمين، وينكشف عنهم الغطاء الذي كان كفرهم ونفاقهم يكمن وراءه، ويتعرف المسلمون في أخرج ساعتهم على الأفاعي التي كانت تتحرك تحت ملابسهم وأكمامهم، فقد بادر جماعة من فضلاء الصحابة ممن فاتته الخروج يوم بدر، فأشاروا على النبي ﷺ بالخروج، وألحوا عليه في ذلك، حتى قال قائلهم: يا رسول الله، كنا نتمنى هذا اليوم وندعوا الله، فقد ساقه إلينا وقرب المسير، اخرج إلى أعدائنا، لا يرون

⁴⁸ محمد بن حبان (1417)، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، الكتب الثقافية - بيروت، 1 / 166 - 167.

⁴⁹ Ibn Kathir (1998) *The Life of the Prophet Muhammad*, Reading: Garner Publishing Limited, V. 3, p. 17.

أنا جنبًا عنهم، وكان في مقدمة هؤلاء المتحمسين حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ - الذي كان قد رأى فرند سيفه في معركة بدر - فقد قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي أنزل عليك الكتاب لا أطعم طعاما حتى أجالدهم بسيفي خارج المدينة. ورفض رسول الله ﷺ رأيه أمام رأي الأغلبية، واستقر الرأي على الخروج من المدينة، واللقاء في الميدان السافر.⁽⁵⁰⁾

نستخلص مما تقدم أن القرارات المرتبطة بالمشاركة تظهر عملية ديمقراطية حيث يجب أن يكون لأصحاب المصلحة "رأي" في شؤونهم، إنها تساعد الأشخاص المعنيين على "امتلاك" النتيجة، ويشاركون أي نتيجة سلبية قد تحصل كأثر للقرارات المعنية.

القيم الإدارية

القيم هي شيء نعتقد أنه جيد أو سيء، إنها "المبادئ التي تساعدك على تقرير ما هو الصواب وما هو الخطأ، وكيفية التصرف في المواقف المختلفة"⁽⁵¹⁾، على سبيل المثال، كانت القيمة آنذاك أن يعهد رئيس الدولة أو القبيلة بخلافته إلى أحد أقاربه، لكن النبي ﷺ غيّر ذلك، كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه أقرب أقاربه، لكنه لم يعهد إليه بالخلافة، لقد أعد ورشح من ضحى أكثر من أجل قضية الإسلام، وفي الحديث التالي وصف تسمية أبي بكر رضي الله عنه خلفاً للنبي ﷺ، "عن جبير بن مطعم أن امرأة سألت رسول الله ﷺ شيئاً، فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول الله، أرأيت إن جئت فلم أجِدْكَ؟ قالَ أبي: كأنَّها تَعْنِي الموتَ، قالَ: فإنْ لمْ تجِدْني

⁵⁰ الرحيق المختوم، ص 226 - 227.

⁵¹ <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/values>

فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ. وفي روايةٍ : أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ، فَأَمَرَهَا، بِأَمْرٍ. [رواه البخاري ومسلم]، وأمر النبي أبا بكر رضي الله عنه أن يؤم الصلاة في غيابه،⁽⁵²⁾ وبهذا تم تغيير قيمة الاستخلاف من الميراث الموجه إلى الاستحقاق.

2- الابتكارات الاجتماعية والثقافية

لقد فعل النبي ﷺ الأشياء بشكل مختلف كما رأينا في المباحث السابقة، وغيّر صنع القرار من النهج الفردي إلى الطريقة الجماعية، وتبنى مساراً تحليلياً ضد الحدس والخرافات.

بالإضافة إلى ذلك، قدم أيضًا العديد من الطرق الجديدة التي لم تكن موجودة قبله، نستعرض بعضها على سبيل المثال لا الحصر كي لا نخرج عن نطاق هذا الكتاب.

التسامح

يعرّفه القاموس على أنه "الرغبة في قبول السلوك والمعتقدات التي تختلف عن سلوكك ومعتقداتك، حتى إذا كنت لا توافق عليها أو تعارضها".⁽⁵³⁾ كان عدم التسامح أحد القضايا الرئيسية المتأصلة في ثقافة ما قبل الإسلام، يمكن أن تبدأ المعارك لأسباب تافهة وتستمر لقرون، غيّر النبي ﷺ ذلك وتحول بهم إلى مجتمع متسامح، تأمل المثال التالي:

⁵² Phalwari, Muhammad Jaafer (1995) *Peghambr-e-Insaniat*, Lahore: Idara Sakafat-e-Islamia [The Institute of Islamic Heritage], p. 527.

⁵³ <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/English/tolerance>.

كان أبو ذر الغفاري رضي الله عنه زاهدًا عالمًا ورعًا، لا يحتفظ بالمال عنده بل يفرقه على الفقراء، ويتهى عن اكتنازه، وكان شديدًا على الأغنياء، نتيجة لذلك رأى عثمان بن عفان رضي الله عنه أن ينتقل مع أهله إلى الربذة (قرية صغيرة في الصحراء)⁽⁵⁴⁾.

كان لديه عدد قليل من الإبل ليعيش عليها، وخدام كبير السن يعتني بها، فقدم إليه رجل من بني سليم ليعرض عليه خدمته مقابل أن يعلمه أبو ذر ما حفظه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاشتراط عليه رضي الله عنه: "عندما أطلب منك أن تنفق من أموالي، فأنت مطالب بإنفاق أفضلها"، وافق الرجل وبقي مع أبي ذر، وفي أحد الأيام، أخبره أحدهم أن هناك بعض الفقراء يقيمون بالقرب من النبع وأنهم في حاجة ماسة للطعام، طلب أبو ذر من الرجل جلب بعير، فذهب واعتمز اختيار أفضل ما في المجموعة، كما تعهد، فوجده حيوانًا رائعًا وخاضعًا وجيدًا للركوب، لذلك، قرر أن يتركه، واختار حيوانًا آخر، كي يذبح ويقدم للفقراء.

كان الأول جيدًا بشكل خاص للركوب وأكثر منفعة لأبي ذر وعائلته، في حين أن الفقراء سيجدونها جميعًا متساوية الطعم، لذلك، قاد الجمل الثاني إلى أبي ذر رضي الله عنه، فقال له: "إذن، بعد كل شيء، لقد خالفت وعدك."⁽⁵⁵⁾

⁵⁴ أورد الذهبي عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصّاميت، قالت أمُّ ذرٍّ: وَاللَّهِ مَا سَبَّرَ عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ - تَعْنِي إِلَى الرَّبْذَةِ - وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ: إِذَا بَلَغَ الْبِنَاءُ سَلْعًا فَارْجُ مِنْهَا. ابن سؤدب، عن غالب القطان قال: يا أبا سعيد أعثمان أخرج أبا ذرٍّ؟ قال: معاذ الله. [كتاب تاريخ الإسلام، 3 / 412] (ج)

⁵⁵ Kaandhlawi, Muhammad Zakarya (1997), Fazail-eAmaal, Lahore: Kutibkhana Faizi, p. 107-8.

تشير القصة إلى أن أبا ذر رضي الله عنه أظهر التسامح وقبل اقتراح ولي الأمر بالعيش في قرية خارج المدينة، ثانياً: لم يوبّخ خادمه على خطأه الواضح، أي تغاضى عن سلوكه، وبذلك، التزم بأوامر رئيسه وتحمل تصرفات مرؤوسه.

ينقل الكاندهلوي قصة أخرى حول هذه المسألة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه نعله وقال: اذهب بنعلي هاتين، فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بما قلبه، فبشره بالجنة، فكان أول من لقيت عمر رضي الله عنه، فقال: ما هاتان التعلان يا أبا هريرة؟ فقلت: هاتان نعلان رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بما قلبه، فبشره بالجنة، فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي، فقال: ارجع يا أبا هريرة، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأجهشت بكاءً، وركبني عمر، فإذا هو على أثري، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما لك يا أبا هريرة؟ قلت: لقيت عمر، فأحبرته بالذي بعثني به، فضرب بين ثديي ضرباً خرت لاستي، قال: ارجع، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمر، ما حملك على ما فعلت؟ قال: يا رسول الله، بأبي أنت، وأمي، أبعت أبا هريرة بنعليك، من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بما قلبه بشره بالجنة؟ قال: نعم، قال: فلا تفعل، فإني أخشى أن يتكل الناس عليها، فخلهم يعملون، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فخلهم. [رواه مسلم]⁽⁵⁶⁾.

نتبين من هذا الحديث مستوى التسامح في سلوك الصحابة، لم يعترض أحد على هذا الاختلاف في الرأي من قبل عمر رضي الله عنه، وهكذا، فإن الصحابي المعني لم يشتك من عمر رضي الله عنه وحلت المسألة ودياً.

⁵⁶ Kaandhlawi, Muhammad Zakarya (1997), Fazail-eAmaal, Lahore: Kutibkhana Faizi [Virtues of Tabligh, p. 39]

كما استمر أبو بكر رضي الله عنه في دعمه المالي على الرغم من القذف الذي تعرضت له ابنته عائشة رضي الله عنها.

حادثة افتراء بعض المنافقين على عائشة رضي الله عنها معروفة، كان أبو بكر رضي الله عنه يدعم بعض المتورطين في الأمر، وقد تحمل سلوكهم واستمر في تقديم الدعم المالي لهم بعد الحادث، يصفه لينغز بقوله:

كَانَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُنَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَقَفَرَهُ، فَلَمَّا بَلَغَهُ مَا قَالَ فِي عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : (وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه : بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَنْزَعُهَا مِنْهُ أَبَدًا. [رواه البخاري ومسلم] (57)

هذا يعني أن السلوك السلبي ممن كانوا مستفيدين من أبي بكر رضي الله عنه لم يمنعهم من الاستمرار في تلقي صدقته حتى بعد حادثة تورطهم في قذف ابنته.

⁵⁷ Lings, M (1994) Muhammad, his life based on the earliest sources, Lahore: Suhail Academy, p. 246.

المودة

السلوك الودي للناس يرتبط ارتباطا وثيقا بالتسامح، يمكن للمرء أن يظهر المودة من خلال تقاسم الموارد وتقديم الهدايا والمنح، المودة حسب قاموس ميريام Merriam dictionary هو "الشعور بالولاء: الميل إلى التفضيل أو الدعم"⁽⁵⁸⁾

جمعنا فيما يلي بعض الأمثلة عن السلوك الودي بين الصحابة كما غرسه فيهم الرسول ﷺ.

قصة رأس الماعز

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "استقبل أحد الصحابة رأس ماعز هدية، ففكر في جار له عائلة كثيرة العدد، وأشد حاجة إليه، فقدمه له، بعد استلام الهدية، تذكر هذا الجار شخصا آخر اعتبره أكثر استحقاقا منه، فأرسله إليه، وهكذا، قيل إن رأس الماعز انتقل من يد لأخرى ما لا يقل عن سبع مرات، و عاد أخيرا إلى الشخص الأصلي الذي بدأ التداول منه".

هكذا كانت المودة هي الطبيعة الثانية للصحابة ﷺ لأن الإسلام يؤكد على تنمية العلاقات المتبادلة، وقد ورد في هذا الصدد الحديث التالي: عن عبد الرحمن بن عوف، أن رسول الله قال: ثلاثٌ تحتَ العرشِ يومَ القيامةِ: القرآنُ يحاجُّ العبادَ؛ له ظهرٌ وبطنٌ، والأمانةُ، والرَّحْمُ تُنادي: أَلَا مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ.⁽⁵⁹⁾

⁵⁸ <https://www.merriam-Webster.com>

⁵⁹ Kaandhlawi, Muhammad Zakarya (1997), Fazail-eAmaal, Lahore: Kutibkhana Faizi, (Virtues of Quran p. 26-27).

الأخوة

يمكن للمرء أن يبدي مشاعر الأخوة عندما يشارك الموارد والعواطف لتحقيق الهدف المشترك، يصف المباركفوري حادثة قصيرة حول هذا الموضوع، " وكما قام النبي صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد مركز التجمع والتالف، قام بعمل آخر من أروع ما يآثره التاريخ، وهو عمل المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار . قال ابن القيم : ثم آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك، وكانوا تسعين رجلا، نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار، آخى بينهم على المواساة"⁽⁶⁰⁾ . وعلى حد تعبير لينغز: "من أجل توحيد مجتمع المؤمنين بشكل أكبر، أقام الرسول ﷺ ميثاق أخوة بين الأنصار والمهاجرين، بحيث يكون لكل واحد من الأنصار أخ مهاجر قريب منه، أي كل أنصاري سيكون له مهاجر شقيق أقرب إليه من أي مهاجر آخر"⁽⁶¹⁾.

كانوا يتشاركون في الموارد ويتوارثون الممتلكات، أي عندما يتوفى أحد الشخصين المتآخين، يرث شقيقه ممتلكاته، استمرت هذه الممارسة حتى نزلت الآية الجديدة وقت غزوة بدر، وبالتالي أخذت قاعدة الميراث العادية مجراها كالمعتاد:

قال تعالى: (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ) [الأنفال:75]

الحديث ضعفه الشيخ الألباني في تخريج مشكاة المصابيح (2075) وفي سلسلة الأحاديث الضعيفة (1337)، بينما صح عن عائشة رضي الله عنها قوله ﷺ: (الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تُقُولُ مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ وَسَلَّمَ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ).

[رواه مسلم] (ج)

⁶⁰ الرحيق المختوم، ص 167.

⁶¹ Lings, p. 128.

التعاون

يتعلق بالقيام بشيء ما معاً من أجل تحقيق هدف مشترك، وكان الصحابة يُضطهدون على أيدي المشركين، لكنهم لم يتخلوا عن الإسلام لأن الثبات على الدين كان هدفهم المشترك، وقصص عائلة ياسر وخباب بن الأرت وبلال يضرب بها المثل في هذا الصدد، كل مسلم ساهم في قضية الإسلام، دعا أبو بكر رضي الله عنه الكثير من الناس إلى التكاتف مع الرسول صلى الله عليه وسلم، يظهر لينغز مساهمته المبكرة:

اعتاد الكثير من الناس إتيان أبي بكر رضي الله عنه لاستشارته في مسائل مختلفة، فكانت فرصة لدعوة من يثق فيهم إلى اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، فاستجاب الكثير لدعوته، منهم عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبي عبيدة بن الجراح من بني الحارث رضي الله عنه.⁽⁶²⁾

عندما هدد الوثنيون في مكة وجود الإسلام، أظهر الصحابة رضي الله عنهم شجاعة وتعاوناً كبيرين للدفاع عن دينهم، على الرغم من أن كل مناسبة كانت مهمة، إلا أن معركة الخندق كانت وقتاً مليئاً بالتحديات لأن قريش جمعت جيشاً كبيراً لإبادة المسلمين، وافق الرسول صلى الله عليه وسلم على اقتراح حفر الخندق بعد استشارة أصحابه، وقد أظهر الصحابة تعاوناً نموذجياً في حفره، لقد عملوا كفريق كفؤ لإكماله في ظل ظروف جد صعبة.

أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم⁽⁶³⁾، لم يكن

⁶² Lings, M (1994) Muhammad, his life based on the earliest sources, Lahore: Suhail Academy, p. 46.

⁶³ حياة الصحابة، 1 / 385.

بإمكانهم تحقيق ذلك بدون هدف مشترك وتعاون تام، يُظهر العمل الذي أنجزوه مدى إخلاصهم لدينهم.

وكذلك الحال مع النبي ﷺ الذي أخذ العهد على أصحابه قبل صلح الحديبية بالموت في سبيل الله، يصفه المباركفوري على النحو التالي:

فثاروا إليه يبايعونه على ألا يفروا، وبايعته جماعة على الموت، وأول من بايعه أبو سنان الأسدي، وبايعه سلمة بن الأكوع على الموت ثلاث مرات، في أول الناس ووسطهم وآخرهم. (64)

يكشف هذا المثال بوضوح أنهم كانوا يعملون كجدار لمواجهة أي عدوان على الإسلام، أصبح ذلك ممكنا بفضل تعاونهم القوي.

الممارسات الدينية

كان أهل البلاد العربية مشركين يعبدون الأصنام، وقد نصبوا أكثر من 300 تمثال داخل الكعبة لعبادتها، غير أن النبي ﷺ أحدث تغييراً جذرياً في معتقداتهم إذ أوجب على كل مسلم أن يعلن وحدانية الله سبحانه وتعالى، لقد أقتنعهم بالإيمان بوحدانية الله سبحانه وتعالى وبالإيمان بأنبيائه عليهم السلام وخاصة خاتم النبيين، بإعلان كلمة التوحيد: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله. (65)

⁶⁴ الرحيق المختوم، ص 312.

⁶⁵ Lings, M (1994) Muhammad, his life based on the earliest sources, Lahore: Suhail Academy, p. 242.

كما اعتاد العرب الطواف حول الكعبة عراة، فجدد الرسول ﷺ طريقة الطواف لأداء العمرة والحج، فأمرهم ﷺ بتغطية أنفسهم لأداء الطواف حول بيت الله عز وجل. وقد حدد النبي ﷺ في هذا الصدد خمسة أركان للإسلام: الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج، بالإضافة إلى الشهادة، مارسها النبي ﷺ وبين لأصحابه كيفية أدائها.

3- الابتكارات الاقتصادية

تعمل الأنشطة الدينية مع النظام الاقتصادي، كان النظام الاقتصادي في عصر ما قبل الإسلام قائماً على الظلم وكان السبب في ذلك هو المصلحة، كان تركيز الثروة في أيدي قليلة بينما يزداد الفقر في المنطقة العربية بأكملها.

ونظراً لعدم وجود حكومة موحدة، كانت أنشطة الرفاهية العامة نادرة، فأقام الرسول ﷺ نظاماً مالياً وضريبياً قوياً، اعتمد الزكاة والخمس والجزية لتوليد الدخل الذي تنفقه الحكومة الإسلامية على برامج الرفاهية العامة، كما تبرع عثمان رضي الله عنه بمياه بئر رومة للجمهور كما ورد في الحديث التالي:

عن ثُمَامَةَ بنِ حَزْنِ القُشَيْرِيِّ قال : شهدتُ الدارَ يومَ أُصيبَ عثمانُ رضي الله عنه فطلع عليهم اطلّاعةً فقال : ادعوا إلي أصحابيكم اللذين ألباكم علي فدعيا له فقال : أنشدكم الله أتعلمون أنّ رسولَ الله ﷺ لما قدم المدينة لم يكن فيها بئرٌ يُستَعَدُّ منه إلا رومة فقال رسولُ الله ﷺ : من يشتريها من خالصِ مالِهِ فيكونُ دلوهُ فيها كدليّ المسلمينَ وله خيرٌ منها في الجنةِ فاشتريتها من خالصِ مالي . [رواه الترمذي].

ساهم أبو بكر رضي الله عنه بشكل كبير في قضية الإسلام، لكن شرائه لبلال رضي الله عنه كان مضرب المثل في التاريخ الإسلامي، يصف المباركفوري القصة:

وكان بلال مولى أمية بن خلف الجمحي، فكان أمية يضع في عنقه حبلا، ثم يسلمه إلى الصبيان، يطوفون به في جبال مكة، حتى كان يظهر أثر الحبل في عنقه، وكان أمية شده شدا ثم يضربه بالعصا، وكان يلجئه إلى الجلوس في حر الشمس، كما كان يكرهه على الجوع، وأشد من ذلك كله أنه كان يخرجها إذا حميت الظهيرة فيطرحه في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول: لا والله لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد، وتعبد اللات والعزى. فيقول - وهو في ذلك- : أحد، أحد، حتى مر به أبو بكر رضي الله عنه يوما وهم يصنعون ذلك به فاشتراه بغلام أسود، وقيل بسبع أواق أو بخمس من الفضة وأعتقه.⁽⁶⁶⁾

استفاد الأفراد والعائلات من الإنفاق العام، واعتادت الحكومة أيضا على إنفاق بعض الأموال لأغراض عسكرية، أصبح المسلمون ميسوري الحال في فترة وجيزة، حتى أضحى من الصعب العثور على أي متلقي للصدقة في عهد عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه، وهكذا، عملت الابتكارات المالية بشكل جيد.

كان القرض الحسن أو القرض بدون فائدة أداة مالية شائعة بين الناس، ساعدهم تحريم الربا على تطوير نظام اقتصادي مستدام، ألقى الرسول صلى الله عليه وسلم كلمة بعد فتح مكة لإلغاء الربا، قال فيها:

⁶⁶ الرحيق المختوم، ص 78 - 79.

" أيها الناس، اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلني لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا. إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا. ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث - وكان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل - وربا الجاهلية موضوعة، وأول ربا أضع من ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله." (67)

باختصار، لقد ابتكر النبي ﷺ نظاما اقتصاديا جديدا يقوم على العدل ويقدم رفاهية حقيقية للمجتمع.

4- الابتكارات السياسية

كان النظام السياسي غائبا في عصر ما قبل الإسلام، رسم المباركفوري صورة قائمة للوضع السياسي آنذاك:

"الأقطار [العربية] الثلاثة التي كانت مجاورة للأجانب كانت حالتها السياسية في تضعضع وانحطاط لا مزيد عليه، فقد كان الناس بين سادة وعبيد، أو حكام ومحكومين، فالسادة - لاسيما الأجانب - لهم كل الغنم، والعبيد عليهم كل الغرم، وبعبارة أوضح إن الرعايا كانت بمثابة مزرعة توردها المحصولات إلى الحكومات، فتستخدمها في ملذاتها وشهواتها، ورغائبها، وجورها، وعدوانها. أما الناس فهم في عمايتهم يتخبطون، والظلم ينحط عليهم من كل جانب وما في استطاعتهم التذمر

⁶⁷ ص 421.

والشكوى، بل هم يسامون الخسف، والجور، والعذاب ألوانا ساكتين، فقد كان الحكم استبداديا، والحقوق ضائعة مهدورة، والقبائل المجاورة لهذه الأقطار مذبذبون تتقاذفهم الأهواء والأغراض، مرة يدخلون في أهل العراق، ومرة يدخلون في أهل الشام، وكانت أحوال القبائل داخل الجزيرة مفككة الأوصال، تغلب عليها المنازعات القبلية والاختلافات العنصرية والدينية حتى قال ناطقهم:

وما أنا إلا من غزية إن غوت ... غويت، وإن ترشد غزية أرشد.

ولم يكن لهم ملك يدعم استقلالهم، أو مرجع يرجعون إليه، ويعتمدون عليه وقت الشدائد. «(68)

أدخل النبي ﷺ النظام الديمقراطي الإسلامي، فقام بتشكيل فريق من المستشارين لإدارة الحكومة بتوجيه من الله سبحانه وتعالى، وكانت الشورى هي العنصر الأساسي في صنع القرار السياسي.

كتب لينغز عن السلطة السياسية للنبي ﷺ: "وقبل اليهود هذا العهد لأسباب سياسية، كان النبي ﷺ بالفعل أقوى رجل في المدينة، وكان من الجلي أن قوته تزداد باستمرار، فلم يكن لديهم أي خيار آخر سوى القبول". (69)

أبرم النبي ﷺ العديد من المواثيق السياسية مع اليهود وغيرهم، استعار من اليهود، على سبيل المثال، بعض الأدوات لحفر الخندق، كان لذلك بعض الأسباب السياسية.

⁶⁸ ص 26.

⁶⁹ Lings, M (1994) Muhammad, his life based on the earliest sources, Lahore: Suhail Academy, p. 126.

علاوة على كونه مصدر الإستراتيجية، عرف سلمان بالضبط مدى اتساع الخندق ومدى عمقه، وبعد أن عمل مع بني قريظة، علم أنهم يمتلكون جميع الأدوات اللازمة، كما أنهم لم يمتنعوا عن إعارتهم إياها لمواجهة الخطر المشترك، لأنه على الرغم من عدم حبهم للنبي ﷺ، إلا أن معظمهم كانوا يرون اتفاقهم معه ميزة سياسية، لا ينبغي التفريط فيها، لذلك، تم استعارة المعاول والمجارف منهم، كما قاموا بتوفير سلال التمور المنسوجة بإتقان من ألياف النخيل وبالتالي يمكن استخدامها لحمل التربة.⁽⁷⁰⁾

وكان المسجد النبوي مقرًا للتعامل مع الشؤون السياسية كما كتب المباركفوري:

لم يكن المسجد موضعاً لأداء الصلوات فحسب، بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقي وتتألف فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع الشؤون وبتث الانطلاقات، وبرلمانا لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية.⁽⁷¹⁾

المعاهدات السياسية

معاهدات السلام المختلفة هي جزء من النظام السياسي الذي يوسع سلطة القوة المهيمنة، وبما أن النبي ﷺ أقام حكومة منظمة في المنطقة، فقد احتاج إلى اعتراف القبائل التي تعيش في المنطقة، وأظهر قوة الحكومة الجديدة عندما احتضنتها القبائل كقوة سياسية وعسكرية جديدة من خلال اتفاقات هدنة جديدة معها.

⁷⁰ Lings, M (1994) Muhammad, his life based on the earliest sources, Lahore: Suhail Academy, p. 216.

⁷¹ الرحيق المختوم، ص 167.

بعد تأسيس نظام الأخوة بين المهاجرين والأنصار، أقام الرسول ﷺ معاهدة للتعايش السلمي مع عدة قبائل، يلخص المباركفوري غرض المعاهدة ومحتوياتها:

وكما قام رسول الله ﷺ بعقد المؤاخاة بين المؤمنين، قام بعقد معاهدة أزاح بها كل ما كان من حزازات الجاهلية، والنزعات القبلية، ولم يترك مجالاً لتقاليد الجاهلية، وهاك بنودها ملخصاً:

هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم:

- 1 - أنهم أمة واحدة من دون الناس.
- 2- المهاجرون من قريش على ربتهم يتعاقلون بينهم، وهم يقدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وكل قبيلة من الأنصار على ربتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.
- 3- وأن المؤمنين لا يتركون مفرحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.
- 4- وأن المؤمنين المتقين على من بغى عليهم، أو ابتغى دسيعة ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين.
- 5- وأن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم.
- 6- ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر.
- 7- ولا ينصر كافراً على مؤمن.
- 8- وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم.

9- وأن من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم.

10- وأن سلم المؤمنين واحدة، ولا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم.

11- وأن المؤمنين ييء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله.

12- وأنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا، ولا يحول دونه على مؤمن.

13- وأنه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قود به، إلا أن يرضى ولي المقتول.

14- وأن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه.

15- وأنه لا يحل لمؤمن أن ينصر محدثا ولا يؤويه، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل.

16- وأنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد صلى الله عليه وسلم.⁽⁷²⁾

توضح هذه المحتويات الإستراتيجية السياسية للنبي ﷺ التي استخدمها للتأثير على المجتمعات، وأبرم اتفاقية مع يهود وقبائل أخرى، يصف لينغز إستراتيجية وأهداف معاهدات السلام:

قطع النبي ﷺ الآن عهدًا بالواجبات المتبادلة بين أتباعه ويهود المنطقة، وشكلهم في مجتمع واحد من المؤمنين مع مراعاة الاختلافات بين الديانتين، كان للمسلمين واليهود مكانة متساوية، إذا تعرض يهودي للظلم، فيجب أن يساعده كل من المسلم

⁷² ص 168 - 169.

واليهودي في استرجاع حقوقه، وكذلك إذا ظلم مسلم، في حالة الحرب ضد المشركين يجب أن يقاتلوا كشعب واحد، ولا يقيم اليهود ولا المسلمون سلامًا منفصلاً، لكن السلام يجب أن يكون غير قابل للتجزئة، وفي حالة الاختلاف في الرأي أو الخلاف أو التعارض، يُحال الأمر إلى الله عن طريق رسوله ﷺ، ومع ذلك، لم يكن هناك نص صريح على أن اليهود يجب أن يعترفوا رسميًا بمحمد ﷺ على أنه نبي مرسل من الله، على الرغم من الإشارة إليه على هذا النحو في جميع أنحاء الوثيقة.

قَبْلَ اليهود هذا العهد لأسباب سياسية، كان النبي ﷺ بالفعل أقوى رجل في المدينة، ويبدو أن قوته كانت في ازدياد. (73)

يخبرنا النص الذي تحته خط بوضوح هيكل السلطة في المدينة المنورة، كان هذا هو التغيير الحقيقي الذي أحدثه النبي ﷺ في الأراضي العربية وما وراءها، بالإضافة إلى ذلك، وسعت معاهدة الحديبية نفوذه السياسي إلى مكة لأن قريشا قبلته كقوة كبيرة بسبب المعاهدة، وامتدت سلطة المسلمين إلى مكة وحولها بسبب حلفائهم بني خزاعة.

⁷³ Lings, M (1994) Muhammad, his life based on the earliest sources, Lahore: Suhail Academy, p. 125-26.

الفصل الخامس

ريادة الأعمال كمسار لإجراء التغييرات

المقدمة

هذا الجانب من الموضوع مهم جدا لأن التغيير هو أساس جميع جهود رواد الأعمال، لقد درسنا التغييرات في المسارات الإدارية والقيم وما إلى ذلك في الفصل السابق، ولكن يمكن للمرء أن يدرك تغييرات واسعة في جوانب أخرى من الحياة، على سبيل المثال، التغييرات الاجتماعية، والتغييرات الاقتصادية، والتغييرات السياسية، إنها تخلق تأثيرات دائمة على حياة الناس مما يساعد على الحفاظ على تأثيرات ريادة الأعمال، نتناول فيما يلي التغييرات التي أحدثها الرسول ﷺ في هذه المجالات.

1- التغييرات الاجتماعية

يُقصد بها التغييرات التي يتم تضمينها في المسارات الاجتماعية، وفقاً لـ Ginsberg، فإن "المسارات الاجتماعية تعني أنماط التفاعل المختلفة بين الأفراد أو الجماعات، بما في ذلك التعاون والصراع، والتمايز الاجتماعي والتكامل، والتنمية، والتخلف والانهيار"⁽⁷⁴⁾. بتعبير أدق "يصف مصطلح المسار الاجتماعي تغييراً متسقاً داخل المجتمع بمرور الوقت."⁽⁷⁵⁾ يكمن هذا التغيير في المسارات الاجتماعية التي تصف طريقة تفاعل الأفراد والجماعات، هناك ثلاثة مسارات اجتماعية مهمة لفهم التغيير المجتمعي: التعاون والمنافسة والصراع، نتناولها بدورنا من منظور التغييرات التي أحدثها

⁷⁴ Morris Ginsberg, **Social Change**, The British Journal of Sociology, Vol. 9, No. 3 (Sep., 1958), pp. 205-229.

⁷⁵ Airth, Maria, <https://study.com/academy/lesson/socialprocesses-cooperation-competition-conflict.html>

نبي الإسلام ﷺ ، قام المؤلف أيضًا بفحص هذه المسارات في كتاب منفصل. (يرجى الاطلاع على الكتاب المشار إليه)⁽⁷⁶⁾.

أ- التعاون

يعني "فعل العمل مع شخص ما أو القيام بما يطلبه منك"⁽⁷⁷⁾ والزواج هو شكل من أشكال التعاون الاجتماعي لأنه يطور علاقة بين عائلتين؛ كانت هناك طرق عديدة للزواج في عصر ما قبل الإسلام، لكن الرسول ﷺ غيَّرها إلى مسار / قيمة جديدة، وحسب إقبال ثاني⁽⁷⁸⁾ "كانت هناك طرق عديدة لما يسمى بالزواج أو طرق الإنجاب السائدة، وصف المباركفوري أحدها: "يجتمع الرهط دون العشرة. فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها. فإذا حملت، ووضعت ومرت ليال بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم، فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها، فتقول لهم : قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت، وهو ابنك يا فلان، فتسمي من أحببت منهم باسمه فيلحق به ولدها".⁽⁷⁹⁾

أسس النبي ﷺ طريقة الزواج الجديدة، شخص واحد يتزوج امرأة بقبول حقوقها وواجباتها، الذكر هو المسؤول عن المأكل والملبس والمأوى وجميع الاحتياجات البشرية

⁷⁶ Iqbal Saani, Javed (2020) Transformation Strategy of the Prophet [(ﷺ)PBUH], Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)

⁷⁷ <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/cooperation>.

⁷⁸ Iqbal Saani, Javed (2020) Transformation Strategy of the Prophet [PBUH], London: Intellectual Capital Enterprise Limited.

⁷⁹ الرحيق المختوم، ص 34.

الأخرى لزوجته، المرأة شريكة في ممتلكات زوجها ويتم الزواج بإذنها، تأمل الحديث التالي:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ، وَإِذْنُهَا سُكُوتُهَا. [رواه مسلم]، وَفِي لَفْظٍ: لَيْسَ لِلْوَالِيِّ مَعَ الثَّيِّبِ أَمْرٌ، وَالْيَتِيمَةُ تُسْتَأْمَرُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

تغيّر المسار من مسؤولية غير محددة لطفل جديد إلى التزام محدد، وتشارك المرأة موارد زوجها كشريك حياة، ولها رأي في قرار الزواج، وهكذا يتزوج رجل واحد امرأة، ويصبحان والدين للأطفال، وهو ما يحدد رابط الأسلاف للطفل، لكن طريقة الزواج المذكورة أعلاه في عصر ما قبل الإسلام كانت تقوم على الحدس، كان الطفل ينتمي إلى الشخص الذي تشير إليه المرأة دون أي سبب / دليل طبي أو منطقي.

حق المرأة في الميراث

يعطي الإسلام المرأة الحق في الميراث، يقول الله سبحانه وتعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۗ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ ۗ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا ۚ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) [النساء: 11].

وبذلك تحصل عضوات المجتمع الجديد على نصيبهن وفق الضوابط الشرعية، لقد كان تغييراً بالغ الأهمية لأنه لم يكن للمرأة أي حق فيما يتعلق بزواجها أو ميراثها في مجتمع ما قبل الإسلام.

القيم الاجتماعية

يتحمّل هذا المصطلح العديد من المعاني، ويبدو التعريف التالي وثيق الصلة بمناقشتنا، "القيم الاجتماعية هي مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تحددها ديناميكيات المجتمع والمؤسسات والتقاليد والمعتقدات الثقافية، هذه القيم عبارة عن إرشادات ضمنية توفر التوجيه للأفراد والشركات للتصرف بشكل صحيح داخل النظام الاجتماعي".⁽⁸⁰⁾

هناك العديد من القيم الاجتماعية، لكننا نناقش القليل منها هنا⁽⁸¹⁾ بغرض التوضيح.

1- الاحترام

يعني "شعوراً قوياً بالاستحسان لشخص ما / شيء ما بسبب صفاته الحميدة أو إنجازاته"⁽⁸²⁾، كان النبي ﷺ يحترم الجميع.

⁸⁰ <https://www.myaccountingcourse.com/accountingdictionary/social-values>.

⁸¹ Malyakkal, P E (2019) suggests seven of them تقترح سبعا منها

<https://www.englishskillsone.com/self-awareness-socialvalues/c/0/i/32683818/self-awareness-social-values>.

⁸² https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/respect_1?q=Respect

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ، وَالْجَانِي عَنْهُ، وَإِكْرَامِ ذِي السُّلْطَانِ الْمَقْسُطِ. [رواه أبو داود].

تأمل معاملة الرسول ﷺ لعكرمة بن أبي جهل:

لما دنا عكرمة بن أبي جهل من مكة قال رسول الله ﷺ لأصحابه: يَا تَيْكُمِ عِكْرَمَةَ بِنَ أَبِي جَهْلٍ مُؤْمِنًا مَهَاجِرًا فَلَا تَسُبُّوا أَبَاهُ، فَإِنَّ سَبَّ الْمَيْتِ يُوْذِي الْحَيَّ وَلَا يَبْلُغُ الْمَيْتَ. قَالَ: وَجَعَلَ عِكْرَمَةَ يَطْلُبُ إِمْرَأَتَهُ يَجَامِعُهَا فَتَأْبِي عَلَيْهِ وَتَقُولُ: إِنَّكَ كَافِرٌ وَأَنَا مُسْلِمَةٌ. فَيَقُولُ: إِنَّ أَمْرًا مَنَعَكَ مِنِّي لِأَمْرٍ كَبِيرٍ. فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ عِكْرَمَةَ وَثَبَ إِلَيْهِ وَمَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رِءَاءٌ فَرِحًا بِعِكْرَمَةَ. ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوْقَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ مَتَنَقِّبَةً فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ هَذِهِ أَخْبَرْتَنِي أَنَّكَ آمَنْتَنِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَدَقْتُ، فَأَنْتَ آمِنٌ، قَالَ عِكْرَمَةُ: فَإِلَآءَ تَدْعُو يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: أَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنْ تَقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَفْعَلَ حَسَنًا جَمِيلًا، قَدْ كُنْتَ - وَاللَّهِ - فِينَا قَبْلَ أَنْ تَدْعُوَ إِلَى مَا دَعَوْتَ إِلَيْهِ وَأَنْتَ أَصْدَقُنَا حَدِيثًا، وَأَبْرُنَا بَرًّا. ثُمَّ قَالَ عِكْرَمَةُ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَسُرَّ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. (83)

قال النبي ﷺ في مناسبة أخرى:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله قال: ليس مِنَّا من لم يرحم صغيرنا، ويؤزر كبيرنا، ويأمر بالمعروف، وينه عن المنكر. [رواه الترمذي واللفظ له، وأحمد].

اعتاد الابن في الجاهلية الزواج من زوجة أبيه إذا طلقها أو مات عنها،⁽⁸⁴⁾ خلق الإسلام احتراماً للمرأة وزوجات الأب، لا يجوز في الإسلام الزواج بزوجات الأب تحت أي ظرف من الظروف، بالإضافة إلى ذلك، اعتاد شخص واحد أن يتزوج أختين في وقت واحد، فحرمها الإسلام لأن الأخت يجب ألا تكون ضرة لأختها، إذ يوجد بين الزوجات تضارب في المصالح مما يؤدي إلى التنافس، ويؤدي إلى الخلافات وما إلى ذلك.

2 - العدل / الإنصاف

يعرف قاموس أكسفورد العدالة على أنها "المعاملة العادلة للناس"، والله سبحانه وتعالى أمر بالعدل، (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۗ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النحل: 90]

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قيل لرسول الله ﷺ أيُّ الناس أفضل؟ قال كلُّ محمود القلبِ صدوقِ اللسانِ، قالوا صدوقُ اللسانِ نعرُهُ فما محمودُ القلبِ؟ قال هو التقِيُّ النقيُّ لا إثمَ فيه ولا بغيَ ولا غلَّ ولا حسدَ. [رواه ابن ماجه].

قبل ولادة الرسول ﷺ تنبأ أحدهم: قَالَ ابْنُ ذِي يَرْزَنَ: هَذَا حَيْثُ الَّذِي يُوَلَّدُ فِيهِ، أَوْ قَدْ وُلِدَ وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ يَمُوتُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَيَكْفُلُهُ جَدُّهُ وَعَمُّهُ، وَلَدَنَا مِرَارًا وَاللَّهُ بَاعِثُهُ

⁸⁴ الرحيق المختوم ص 35.

جَهَارًا، وَجَاعِلٌ لَهُ مِنَّا أَنْصَارًا يُعِزُّ بِهِمْ أَوْلِيَاءَهُ، وَيُدِلُّ بِهِمْ أَعْدَاءَهُ، وَيَضْرِبُ بِهِمُ النَّاسَ
عَنْ غُرُضٍ، وَيَسْتَبِيحُ بِهِمْ كَرَائِمَ الْأَرْضِ يَكْسِرُ الْأَوْثَانَ، وَيُحْمِدُ النَّيْرَانَ، وَيَعْبُدُ الرَّحْمَنَ
وَيَدْحَرُ الشَّيْطَانَ، قَوْلُهُ فَضْلٌ وَحُكْمُهُ عَدْلٌ، يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ
الْمُنْكَرِ وَيُبْطِلُهُ. (85)

تورطت امرأة من قريش ذات مرة في السرقة، حاول الناس التأثير على النبي صلى الله عليه وسلم للتنازل عن عقابها. لكن النبي ﷺ قال: إنما هلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها. [رواه البخاري عن عروة بن الزبير والنسائي عن عائشة أم المؤمنين].

هناك عشرات من هذه الأمثلة، هدفنا هو إظهار بعض اللمحات عن الأمر لفهمه.

أقام الإسلام العدل حيث كان أساس التعاون، وفقًا للمباركفوري، هو القيم الأسرية والقبلية، وكانوا يسرون على المثل السائر "انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا"، على المعنى الحقيقي⁽⁸⁶⁾، [من غير التعديل الذي جاء به الإسلام من أن نصر الظالم كفه عن ظلمه]، وبذلك كانت العدالة نادرة، كما رأينا في مثال المرأة التي تورطت في قضية سرقة، فحاول الناس التوسط للعفو عنها لأنها تنتمي إلى عشيرة محترمة، لكن النبي ﷺ رفض تلبية طلبهم.

⁸⁵ البداية والنهاية، 3 / 556 - 557.

⁸⁶ الرحيق المختوم، ص 36.

3- الصدق

عُرف النبي ﷺ بالصدق والأمانة، كتب مولانا شبلي أن النبي ﷺ كان صادقاً في تعاملاته، لذلك اشتهر بصدقه في مكة وغيرها، وحين جاءه الصحابي سائب حين أسلم، عرفه الناس به، فقال النبي ﷺ: أنا أعلمكم. فقال سائب: صدقت، بأبي وأمي يا رسول الله، لقد كنت شريكاً (في التجارة) فنعمة الشريك، كنت لا تداري ولا تماري [رواه أبو داود]⁽⁸⁷⁾

تدبر الحديث التالي: عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ. [رواه البخاري].

ذكرنا بعض القيم الاجتماعية التي تشكل نسيج المجتمع الإسلامي، أحدث الرسول ﷺ ثورة حوّلت بموجبها هذه القيم من مجتمع ما قبل النبوة الذي كان محروماً من القيم النبيلة.

كان الناس قبل بعثة النبي ﷺ يفتقرون إلى الأمانة، وصفنا فيما سبق طريقة التكاثر حيث كان الأطفال ينسبون إلى أي شخص شارك في الزنا مع المرأة.⁽⁸⁸⁾

الإسلام هو اسم للقيم الإنسانية، أحدث ثورة اجتماعية عظيمة، فقد تميز عصر ما قبل الإسلام بأنه مجتمع متحيز، حيث كان الناس يحترمون القيم القبلية بغض النظر

⁸⁷ شبلي النعماني وسليمان الندوي، دائرة معارف في سيرة النبي، 1 / 160.

⁸⁸ يصف المباركفوري تفاصيل العديد من طرق الزواج التي كانت أمثلة عن انعدام الأمانة.

ومن كان على صواب أو على خطأ، حارب الإسلام هذه الظواهر، واستبدل التحيز القبلي بالعدالة والمساواة، تأمل هذه الحادثة... فقال له نجل أبي بكر: كنت تحت سيفي ولكني لم أؤذيك لأنك كنت أبي، لكن أبا بكر أجابه: لو كنت تحت سيفي لقتلك في سبيل الإسلام.

ب- المنافسة

نكون أمام حالة المنافسة عندما يتصارع شخصان أو أكثر للحصول على بعض السلع أو الخدمات،⁽⁸⁹⁾ بينما يتضمن المفهوم الإسلامي للمنافسة أيضًا "إرضاء الله سبحانه وتعالى" كهدف أو غاية لنشاط تنافسي.

تنافس أبو بكر وعمر رضي الله عنهما على التبرع لدعوة الرسول ﷺ في رحلة تبوك، يروي الكاندهلوي هذه القصة.

وحض رسول الله ﷺ المسلمين على الجهاد ورغبهم فيه، وأمرهم بالصدقة. فحملوا صدقات كثيرة، وكان أول من حمل أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فجاء بماله كله، أربعة آلاف درهم، فقال له رسول الله: هل أبقيت لأهلك شيئاً؟ فقال: الله ورسوله أعلم. ثم جاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله. فقال رسول الله ﷺ هل أبقيت لأهلك شيئاً؟ قال: نعم، نصف ما جئت به. وبلغ عمر ما جاء به أبو بكر الصديق، فقال: ما استبقنا إلى خير قط إلا سبقني إليه. (90)

⁸⁹ <https://study.com/academy/lesson/social-processes-cooperation-competition-conflict.html>

⁹⁰ حياة الصحابة، 2 / 15 - 16.

يشير ذلك إلى وجود منافسة صحية بين الصحابة نتيجة تدريب الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو بعبارة أخرى، نتيجة التغييرات التي أحدثتها في حياة أتباعه.

تظهر صفحات التاريخ أن الناس كانوا يتنافسون على المكاسب والشهرة، وكانوا يعملون بالمثل الجاهلي الشهير "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً"⁽⁹¹⁾، فكانوا يتنافسون في الخطايا لا في أوجه الخير، لكن الإسلام غيّر سلوكهم كلياً، بدأ الناس يتنافسون على الأعمال النبيلة، ومساعدة بعضهم البعض، والتعزية في الحوادث المؤسفة، إلخ.

ج- الصراع

إنه عمل متعمد يحاول به شخص ما إحباط (منع حدوث شيء ما أو منع شخص ما من القيام بشيء ما)⁽⁹²⁾ إرادة شخص آخر.⁽⁹³⁾

الصراع في الإسلام هو منع الآخرين من الظلم، أي منع الناس من معصية الله تعالى، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من رأى منكم منكراً، فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" [رواه مسلم]، هكذا كان الصحابة يمنعون الآخرين عن معصية الله، كان الصراع إذاً إيجابياً.

⁹¹ الرحيق المختوم، ص 36.

⁹² <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/thwart>.

⁹³ <https://study.com/academy/lesson/social-processes-cooperation-competition-conflict.html>

كان الصراع سلعة شائعة قبل فجر الإسلام، يذكر لينغز إحدى حالات الصراع، على سبيل المثال:

في تلك السنوات لم تكن قريش منخرطة في أي قتال باستثناء صراع متقطع عرف باسم حرب الفجار لأنها بدأت في أحد الأشهر الحرم، فقد قتل رجل من كنانة اسمه البراص غدرًا رجلاً من قبيلة عامر، إحدى قبائل هوازن في نجد، ولجأ إلى بلدة خيبر الحصينة، كان تسلسل الأحداث يتبع النمط الصحراوي المعتاد: الشرف يقتضي الانتقام، لذلك هاجمت قبيلة المقتول كنانة، وقريش تورطت، على نحو مزعج، كحلفاء لكنانة، استمر النزاع لمدة ثلاث أو أربع سنوات لم يكن فيها سوى خمسة أيام من القتال الفعلي.⁽⁹⁴⁾

لقد نقلهم الرسول ﷺ من مثل هذه النزاعات غير المجدية إلى التعاون والانسجام في الحياة اليومية، التغيير الهادف الذي احتاجته البشرية في الماضي والحاضر، أدمج النبي ﷺ النظام القبلي في حكومة منتظمة.

مع عودة الرسول ﷺ من بدر، ساد السلام والأمن المنطقة كلها، وكان المقر الإسلامي بالمدينة المنورة يتمتع بأمن كامل.⁽⁹⁵⁾

⁹⁴ Lings, M (1994) Muhammad, his life based on the earliest sources, Lahore: Suhail Academy, p. 31.

⁹⁵ Mubarakpuri, p. 308 English edition.

2- التغييرات الاقتصادية

كان اقتصاد ما قبل الإسلام سيئ السمعة بسبب ارتفاع نسبة الفائدة (الربا) التي يحصلها الدائن من المدين، كان ذلك يجعل الفقراء أسوأ حالا والأغنياء أكثر ثراءً، وكان يؤدي إلى تركيز الثروة في أيدي قلة من الناس وعدد قليل من العائلات، وقد انتشر الفقر ليس بسبب ندرة الموارد ولكن بسبب التوزيع غير المتكافئ لها، لم يكن أفراد المجتمع يحبون الربا لكنهم كانوا مجبرين على دفعها؛ عندما أرادت قريش إعادة بناء الكعبة اشترطت أن لا يُدخِلُوا فِي بِنَائِهَا إِلَّا طَيِّبًا، لَا يَدْخُلُ فِيهَا مَهْرٌ بَغِيٌّ وَلَا بَيْعٌ رِبَاً وَلَا مَظْلَمَةٌ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ؛⁽⁹⁶⁾ وهذا معناه أنهم كانوا يعتبرون الربا وسيلة غير مشروعة للكسب، لكنه كان منتشرًا في المجتمع، لذلك لم يكن لدى أحد الجرأة على معارضته.

أقام الرسول ﷺ نظاما اقتصاديا خال من الربا، قال النبي ﷺ: ربا الجاهلية موضوع، لَكُمْ رُؤُوسٌ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ⁽⁹⁷⁾ "الربا موضوع، وأول ربا أضع من ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله"⁽⁹⁸⁾.

كان مسار المعاملات التجارية والحصول على الموارد السائد آنذاك يفتقر إلى العدل، فقد اعتاد التجار تلقي القوافل التجارية القادمة من سوريا أو اليمن خارج المدينة وشراء البضائع بأسعار أرخص، فحرم الرسول ﷺ هذه الممارسة، روى الترمذي عن

⁹⁶ البداية والنهاية، 3 / 483.

⁹⁷ 7 / 550.

⁹⁸ الرحيق المختوم ص 421.

أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي أن يُتَلَقَى الجَلْبُ، فإن تلقاه إنساناً فابتاعه، فصاحب السلعة فيها بالخيار إذا ورد السوق؛ وفي رواية أخرى: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا تَلَقُوا الرِّكبانَ، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، ولا تَنَاجَشُوا ولا يبيع حَاضِرٌ لِبَادٍ، ولا تُصَرُّوا الإبلَ والغنمَ، ومن ابتاعها فهو بخير النَّظَرَيْنِ بعد أن يجلبها: إن رَضِيَها أَمْسَكها، وإن سَخِطَها رَدَّها وَصَاعاً من تمر. [رواه البخاري].

يشير ذلك إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أدخل تغييرين رئيسيين: إلغاء الفائدة وحظر المعاملات التجارية خارج السوق، إضافة إلى نظام الزكاة والعشر، كان الغرض من هذه الإجراءات هو أخذ الأموال من الأغنياء لمساعدة الفقراء، ساهم ذلك في تداول الثروة وفي خلق مجتمع متوازن اقتصادياً.

3- التغييرات السياسية

يصف المباركفوري الوضع السياسي قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم: الأقطار الثلاثة التي كانت مجاورة للأجانب كانت حالتها السياسية في توضع وانحطاط لا مزيد عليه، فقد كان الناس بين سادة وعبيد، أو حكام ومحكومين، فالسادة - لاسيما الأجانب - لهم كل الغنم، والعبيد عليهم كل الغرم، وبعبارة أوضح إن الرعايا كانت بمثابة مزرعة تورد المحصولات إلى الحكومات، فتستخدمها في ملذاتها وشهواتها، ورغائبها، وجورها، وعدوانها. أما الناس فهم في عمايتهم يتخبطون، والظلم ينحط عليهم من كل جانب وما في استطاعتهم التذمر والشكوى، بل هم يسامون الخسف، والجور، والعذاب ألوانا ساكتين، فقد كان الحكم استبدادياً، والحقوق ضائعة مهدورة، والقبائل المجاورة لهذه الأقطار مذذبون تتقاذفهم الأهواء والأغراض، مرة يدخلون في أهل العراق، ومرة

يدخلون في أهل الشام، وكانت أحوال القبائل داخل الجزيرة مفككة الأوصال، تغلب عليها المنازعات القبلية والاختلافات العنصرية والدينية.

ولم يكن لهم ملك يدعم استقلالهم، أو مرجع يرجعون إليه، ويعتمدون عليه وقت الشدائد.

وأما حكومة الحجاز، فقد كانت تنظر إليها العرب نظرة تقدير واحترام، وبيرونها قادة وسدنة المركز الديني، وكانت تلك الحكومة في الحقيقة خليطاً من الصدارة الدنيوية والحكومية والزعامة الدينية، حكمت بين العرب باسم الزعامة الدينية، وحكمت في الحرم وما والاها بصفتها حكومة تشرف على مصالح الوافدين إلى البيت، وتنفذ حكم شريعة إبراهيم، وكانت لها من الدوائر والتشكيلات ما يشابه دوائر البرلمان - كما أسلفنا - ولكن هذه الحكومة كانت ضعيفة لا تقدر على حمل العبء كما وضع يوم غزو الأحباش.⁽⁹⁹⁾

نستخلص مما سبق أن المسار السياسي كان غائباً وأن الاستبداد كان سائداً، فأدخل الرسول ﷺ مفهوم الديمقراطية وإشراك الناس في الأمور العامة، كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فريق استشاري من كبار الصحابة ولكن في بعض الأحيان كان يستشير الشخص العادي قبل اتخاذ القرار، أشرك الناس عندما قرر بشأن أسرى حرب معركة بدر، صور المباركفوري هذا المشهد: "ولما بلغ رسول الله ﷺ المدينة استشار أصحابه في الأسارى، فقال أبو بكر: يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان، وإني أرى أن تأخذ منهم الفدية، فيكون ما أخذناه قوة لنا على الكفار، وعسى أن يهدمهم

⁹⁹ الرحيق المختوم ص 26.

الله، فيكونوا لنا عضدا. فقال رسول الله ﷺ : ما ترى يا ابن الخطاب؟ قال: قلت: والله ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكن أرى أن تمكني من فلان- قريب لعمر- فأضرب عنقه، وتمكن عليا من عقيل بن أبي طالب فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه، حتى يعلم الله أنه ليست في قلوبنا هودة للمشركين، وهؤلاء صنائدهم وأئمتهم وقادتهم. فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت" (100)

واستشار النبي ﷺ الجمهور في غزوة أحد، يصف لينغز تلك اللحظة: "ما أن أبدى رأيه حتى بادر جماعة من شباب الصحابة ممن فاته الخروج يوم بدر، فأشاروا على النبي ﷺ بالخروج، وألحوا عليه في ذلك، حتى قال قائلهم: "يا رسول الله، كنا نتمنى هذا اليوم وندعوا الله، فقد ساقه إلينا وقرب المسير، اخرج إلى أعدائنا، لا يرون أنا جنبنا عنه."، قوبلت هذه الكلمات بغمغة استحسان من جهات مختلفة من التجمع، وأبدى آخرون نفس الرأي، مع تقديم حجة إضافية مفادها أن عدم نشاطهم وعدم انتقامهم لمخاضهم المدمرة لن يؤدي إلا إلى تشجيع قريش عليهم في المستقبل ناهيك عن قبائل نجد، وبدأ حمزة وسعد بن عباد وآخرون من ذوي الخبرة يميلون إلى هذا الرأي" (101)؛ وهكذا جمع النبي ﷺ رأي الشاب، والأشخاص العاديين، وكبار السن ذوي الخبرة للوصول إلى القرار.

100 ص 208.

101 Lings, M (1994) *Muhammad, his life based on the earliest sources*, Lahore: Suhail Academy, p. 174.

الفصل السادس

ريادة الأعمال كوسيلة

خلق الثروة للأفراد وإضافة القيمة للمجتمع

المقدمة

تكوين الثروة هو النتيجة الأساسية لريادة الأعمال، يطلب الباحث عن عمل حصة في الثروة الحالية لمنظمة أو أمة، لكن رائد الأعمال يخلق موارد / ثروة، وهذا ما يميزها عن التوظيف من حيث المساهمة التي يقدمانها في الدخل القومي.

نظرًا لعدم وجود حكومة منظمة في عصر ما قبل الإسلام، كان الأفراد إما مستخدمين أو أرباب عمل، كان الادخار والإنفاق الجماعي غائبين بسبب عدم وجود نظام تمويل منظم في البلاد، لم يكن التعليم والصحة والمرافق الأخرى متوفرة بنفس الطريقة.

أوجد النبي ﷺ مصادر للدخل وسبل للإنفاق على أنشطة الرفاهية العامة، وفيما يلي بعض اللمحات.

مصادر الدخل

أقام الرسول ﷺ حكومة مستقرة وأرسى أسس النظام المالي على مستوى الدولة، حدد نظام الإيرادات للحكومة ومجالات الإنفاق، وبيّن أركان الإسلام الخمسة، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان. [رواه البخاري ومسلم].

وبذلك، كانت الزكاة وغنائم الحرب (الخمس) مصادر رئيسة لإيرادات الحكومة، كانت مخصصة للمسلمين الفقراء وأنشطة الرفاهية الأخرى للمجتمع؛ يمكننا أن نستنتج أن الرسول ﷺ قد أحدث تغييراً واضحاً في النظام المالي للبلاد، لم تكن موجودة قبل ثورته عليه الصلاة والسلام، وقد شهدت صفحات التاريخ بذلك في عهد عمر بن عبد العزيز، تؤكد الروايات التاريخية أن الزكاة كانت فائضة عن حاجات الناس أي أن الرجل يدفع زكاته ولكن لا يجد أحداً لتلقيها،⁽¹⁰²⁾ وهكذا، كانت إيرادات الدولة متاحة لأنشطة الرعاية الجماعية.

الإنفاق: استخدام الدخل

يتضح من المناقشة أعلاه أن الإيرادات بدأت تتدفق على الخزينة بسبب الزكاة، وغنائم الحرب، وقد حمد الله سبحانه وتعالى وجوه إنفاقها:

(وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّفَاقُحِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الأنفال: 41].

ويقول في آية أخرى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [التوبة: 60].

¹⁰² As-Sallabi, Dr. Ali Muhammad *The Rightly Guided Caliph and Great Reviver 'Umar bin Abd al-Aziz*, DARUSSALAM, p. 574.

و "قسّم الرسول ﷺ أرض خيبر إلى قسمين: "نصف لنوابه وما يتنزل به من أمور المسلمين [والنصف الآخر] قُسم على ألف وثمانمائة سهم، فصار للفارس ثلاثة أسهم، وللراجل سهم واحد" (103).

تقدم المراجع أعلاه صورة واضحة لدولة الرفاهية حيث يجب أن يحصل كل فرد على حقه، يجب على الغني تقاسم موارده مع إخوانه المسلمين وأهله الفقراء، باختصار، كانت مصادر الدخل هي الزكاة وغنائم الحرب والمساهمة التطوعية، وكان المتلقي كل شخص في حاجة إلى دعم مالي، كان الغرض هو تداول الثروة، ورفع المستوى المعيشي للفقراء، وضمان التوزيع العادل للثروة، هذه هي أيضا أهداف السياسة الاقتصادية للاقتصاديات المعاصرة.

إضافة القيمة للمجتمع

غيّر النبي ﷺ مصير أهل مكة والحجاز، مرّ عليهم وقت لم يكن فيه أحد يريد أن يحكم هؤلاء الناس لأنهم لم يكونوا متحدين وكانوا يتقاتلون لأسباب تافهة، كانت الحالة الأخلاقية بائسة إذ كانوا يدفنون أطفالهم أحياء، كان الفقر منتشرًا جزئيًا بسبب ارتفاع معدل الربا ولم تكن الأنشطة التجارية ممكنة إلا خلال "أربعة أشهر من السلام" فقط، وبما أن التجارة كانت مع سوريا واليمن، فإن طرق التجارة لم تكن آمنة في الأشهر الأخرى من السنة باستثناء الأشهر الحرم.

¹⁰³ الرحيق المختوم ص 343.

إقامة السلام

أهداهم الرسول ﷺ السلام في المقام الأول، تأمل هذا الحديث:

عن أبي عبد الله حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ رضي الله عنه قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُؤَخِّدُ الرَّجُلُ فَيُخْفِرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيَجْعَلُ فِيهَا، ثُمَّ يُؤْتِي بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَجْعَلُ نَصْفَيْنِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ حِمِّهِ وَعَظْمِهِ، مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذَّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ . [رواه البخاري].

عندما يعيش المجتمع في مجموعات متميزة فإنه ينتج عدم المساواة في المكانة الاجتماعية، وهكذا ظهرت الكراهية التي أدت إلى عدم الاستقرار، جلب الإسلام المساواة في جميع مجالات الحياة، وهكذا ساد السلام والحب والتعاون، يقول المباركفوري في هذا الصدد:

وتوحدت الشعوب والقبائل المتناثرة، وخرج الإنسان من عبادة العباد إلى عبادة الله، فليس هناك قاهر ومقهور، وسادات وعبيد، وحكام ومحكومون، وظالم ومظلوم، وإنما الناس كلهم عباد الله، إخوان متحابون، ممثلون لأحكامه، أذهب الله عنهم عيب الجاهلية ونحوها وتعاضمها بالآباء، ولم يبق هناك فضل لعربي على عجمي، ولا

لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى، الناس كلهم بنو آدم، وآدم من تراب (104).

يشير الاقتباس إلى ظهور الروح الإنسانية، وسيادة حكم القانون، تم استبدال التفضيلات الشخصية بالمصالح الجماعية، وهكذا، أصبحت المساواة هي النتيجة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للناس.

ميلاد العدالة الاجتماعية

كانت العدالة الاجتماعية سلعة نادرة، كان الضعيف دائماً في الجانب المظلوم، كان دعم الشخص العادي يقف إلى جانب قريبه بغض النظر عن قسوته، وكان المعيار هو الارتباط بقبيلة قوية بغض النظر عن كون الجانب الذي يقف فيه ظالماً أو مظلوماً، مما يؤكد أن المجتمع يميل نحو قانون الغاب، لكن الرسول ﷺ غيّر هذا الوضع.

تحققت - بفضل الدعوة الإسلامية - الوحدة العربية، والوحدة الإنسانية والعدالة الاجتماعية، والسعادة البشرية في قضاياها ومشاكلها الدنيوية، وفي مسائلها الأخروية، فتقلب مجرى الأيام، وتغير وجه الأرض، وانعدل خط التاريخ، وتبدلت العقلية. (105)

التغيير الثقافي

جاء الإسلام بمجموعة من القيم التي تعترف بالإنسانية ككائن متميز يجب أن يحترم حقوق الفرد وكرامته في إطار الشريعة، كانت العلاقات المتبادلة أساس المجتمع الجديد،

¹⁰⁴ ص 419.

¹⁰⁵ ص 419.

الرجال والنساء متساوون في الحقوق مع مسؤوليات متميزة لإدارة الأسرة كوحدة أساسية للنسيج الاجتماعي، تأمل هذا الاقتباس.

إن العالم كانت تسيطر عليه روح الجاهلية - قبل الدعوة - ويتعفن ضميره، وتأسن روحه، وتختل فيه القيم والمقاييس، ويسوده الظلم والعبودية، وتجتاحه موجة من الترف الفاجر والحمران التاعس، وتغشاه غاشية الكفر والضلال والظلام، على الرغم من الديانات السماوية، التي كانت قد أدركها التحريف، وسرى فيها الضعف، وفقدت سيطرتها على النفوس، واستحالت طقوسا جامدة لا حياة فيها ولا روح.⁽¹⁰⁶⁾

التحرر من النظام الوضعي

كان الإنجاز الرئيس للإسلام هو تحرير الإنسان من عبادة الإنسان، ونقل الإنسان إلى عبادة الله سبحانه وتعالى، مصدر الرحمة والبركة، كان ذلك تغييراً "كبيراً" لا يزال سائداً في العديد من أنحاء العالم، يصفه المباركفوري بقوله:

فلما قامت هذه الدعوة بدورها في حياة البشرية؛ خلصت روح البشر من الوهم والخرافة، ومن العبودية والرق، ومن الفساد والتعفن، ومن القنطرة والانحلال، وخلصت المجتمع الإنساني من الظلم والطغيان، ومن التفكك والإنهيار، ومن فوارق الطبقات، واستبداد الحكام، واستدلال الكهان، وقامت ببناء العالم على أسس من العفة والنظافة، والإيجابية والبناء، والحرية والتجدد، ومن المعرفة واليقين، والثقة والإيمان

والعدالة والكرامة، ومن العمل الدائب؛ لتنمية الحياة، وترقية الحياة، وإعطاء كل ذي حق حقه في الحياة. (107)

برز العرب كقوة عسكرية

أصبح أهل الصحراء قوة عظمى في ذلك الوقت، لقد تحدوا قوتين عسكريتين عظيمتين: الفرس والروم، وهزموهما في فترة وجيزة، طردوا كلا البلدين من الأراضي العربية، وهكذا أقام المسلمون دولة جديدة سيطرت على العالم لقرون.

كان الربح الصافي أوسع بكثير وبعيد المدى، يحتاج إلى كتاب مستقل لعرضه، اكتفينا بدراسة بعض الحالات لفهم الموضوع.

الفصل السابع

الخاتمة

المقدمة

بالإضافة إلى النظام الاقتصادي العام، يقدم لنا الإسلام إطار عمل ريادي، قمنا بدراسته في هذا الكتاب من خمس وجهات نظر:

أ- ريادة الأعمال كمسار

ب- ريادة الأعمال كسعي وراء الفرص

ج- ريادة الأعمال كعمل شيء جديد وشيء مختلف

د- ريادة الأعمال كمسار إحداث تغييرات

هـ- ريادة الأعمال كوسيلة لخلق الثروة للفرد وإضافة القيمة للمجتمع

يعني ذلك أنه:

- يمكن بدء نشاط ريادي بدون موارد في متناول اليد لأن صاحب المشروع يعبئ الموارد المطلوبة كما فعل الرسول ﷺ عندما قدم فكرة الإسلام.
- يمكن المبادرة بمشاريع جديدة ومختلفة، دشّن الرسول ﷺ العديد من هذه المبادرات.
- توجد احتمالية حدوث تغييرات واسعة النطاق كما أشرنا في الفقرات السابقة.

النموذج

تقدم لنا المناقشة أعلاه نموذجًا جديرًا بالاتباع، يشتمل على:

- بدأ الرسول ﷺ نشاطه الريادي سعيًا وراء فرصة ظهرت بسبب تعيينه نبيًا.
- قدم دينًا جديدًا (جديد على أهل العالم لأنه لم يكن هناك نبي في العالم منذ حوالي ستمائة عام)، لذا، كانت فكرته جديدة ومختلفة عن الأديان الأخرى (الأفكار).
- فعل ذلك عن طريق الدعوة وهي عبارة عن مسار أي أن يشرح فضائل الإسلام للناس أو الجماعات ومن ثم يقبلونها أو يرفضونها، لكن النبي ﷺ كان مصرًا على الدعوة، مما يجعلها مسارًا لأنها تحدث بشكل متكرر، والذين كانوا يقبلون الإسلام يعلنون الشهادة "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله". (108)
- وصف مولانا يوسف أكثر من مائة حالة من عمليات الدعوة. (109)
- لم تكن فكرة نبي الإسلام مفهومًا نظريًا بل فلسفة براغماتية، لقد خلقت ثروة للشعب وأضفت قيمة هائلة على المجتمع، على سبيل المثال، أصبح قوم مثل عبد الرحمن بن عوف من الأثرياء في المدينة المنورة لأنه هاجر في سبيل الإسلام، وأن الله سبحانه وتعالى أفاض عليه رحمته وبركاته، لو بقي في مكة، ربما لم يكن ليحقق هذا الثراء، تقاسم الأنصار ممتلكاتهم مع الصحابة / الإخوة المهاجرين عندما غادروا مسقط رأسهم، مكة، إلا أن المهاجرين أعادوا تلك الممتلكات بعد فتح خيبر لأنهم

¹⁰⁸ Lings, M (1994) Muhammad, his life based on the earliest sources, Lahore: Suhail Academy, p. 131.

¹⁰⁹ حياة الصحابة 1 / 78 - 278

تلقوا الكثير من الغنائم التي تشمل الأراضي الزراعية أيضا، وهكذا أصبحوا مكتفين ذاتيا، وبالمثل، حصل أهل مكة أيضًا على مبالغ كبيرة من المال والحيوانات بعد فتح مكة لإقرارهم بالإسلام.

بالرغم من أنه لم يعتقد أي صحابي الإسلام من أجل المال أو المنافع الدنيوية، لكنهم يحصلون على منافع مادية على أنها فضيلة الإسلام / المسلم، يتضح ذلك من خلال حقيقة أن معظمهم أنفقوا كل ممتلكاتهم في سبيل الإسلام، كان أبو بكر رضي الله عنه رجل أعمال ثري في مكة، لكنه أنفق كل ثروته في سبيل الإسلام، لم يُضح بثروته فحسب، بل ضحى أيضا بصورته وحسن نيته، يقول لينغز: "وبصرف النظر عن هذه المساعدة من الكافرين، ابتكر المسلمون أنفسهم من العشائر الأخرى، خاصة أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، عدة طرق لإفشال المنع، وبعد مرور عامين، لم يعد من الممكن اعتبار أبي بكر رضي الله عنه رجلاً ثرياً"⁽¹¹⁰⁾، وأنفق عثمان رضي الله عنه بسخاء في خدمة الإسلام، كانت مساهمته في معركة تبوك تضرب بها الأمثال، واشترى بئر ماء شهير وتبرع به للمسلمين، وهناك عشرات الأمثلة من هذا النوع تدل على صدق الأعمال الفاضلة / قبول الإسلام، قاتل الصحابة طواعية إلى غاية خلافة عمر رضي الله عنه الذي أحدث نظام الرواتب لفائدة الجنود، قبلوا ذلك بتردد لأنهم يعتبرون أنفسهم مجاهدين في سبيل الله سبحانه وتعالى.

¹¹⁰ Lings, M (1994) Muhammad, his life based on the earliest sources, Lahore: Suhail Academy, p. 89.

من شأن تطبيق هذا النموذج أن يولد موارد للأفراد والمجتمع، إنه يوفر فرصة واسعة النطاق للتغيير، جوهر ريادة الأعمال هو القيام بشيء جديد، لقد ابتكر الرسول ﷺ عشرات المعتقدات والممارسات والقيم، لقد غير فعلاً مصير العرب إلى الأبد.

أخيراً، تعد مشاركة عامة الناس في العملية أمراً مفيداً، يعطي الإسلام للمرأة الحق في ملكية الأب والزوج مما يمكنها من امتلاك الموارد لبدء أي عمل تجاري أو مشروع، إنه العامل المميز للنظام الاقتصادي الإسلامي الذي يضمن مشاركة المرأة في أنشطة ريادة الأعمال في أي مكان في العالم، كانت زوجة الرسول ﷺ الأولى تاجرة معروفة في مكة، وعمل الرسول ﷺ معها كرجل أعمال.

انتهى بحمد الله وحسن توفيقه

BIBLIOGRAPHY

المراجع

- Adair, John (2010) *The Leadership of Muhammad (PBUH)*, New Delhi: Kogan Page India Private Limited.
- Al-Bahaqi, Abi Bakker Ahmad Al-Hussain (2009) *Dhalail Al-Nabuwwa*, Karachi: Dharul Ishaat.
- Alnoor Holdings Group (2011) *The Prophet (PBUH) of Islam MUHAMMAD, Biography & Practical Guide to the Moral Bases of the Islamic Civilization*, Alnoor Holdings Group Qatar.
- Allen, Louis A. (1958) *Management and organization*, New York: McGraw-Hill.
- Al-Qahtani, Saeed bin Ali bin Wahf (2007) *A Mercy to the Universe*, Riyadh: Maktaba-Darussalam.
- Chesbrough, H. W. "The era of open innovation." *MIT Sloan Management Review* 44, no. 3 (2003a): 35-41.
- Chesbrough, H. W. *Open Innovation: The New Imperative for Creating and Profiting from Technology*. (Boston: Harvard Business Press, 2003b)
- Chesbrough, H. W. 2006. "The era of open innovation." In *Managing Innovation and Change*, edited by David Moyle, 127-138. London: Sage Publications Ltd.
- DeCenzo, David A. and Stephen P. Robbins (2010) *Human Resource Management*, New York: John Wiley & Sons.
- Dess, Gregory G., G. T. Lumpkin, Alan B. Eisner (2006) *Strategic Management: Text and Cases*, New York: Irwin / McGrawHill.
- Dyck, B and Mitchell J Neubert (2009) *Principal of Management*, South-Western.

- Fulop, L, and S Linstead (1999) Management, A critical text, London: Macmillan.
- Gilani, Mnazar Ahsan Gilani (1936) Al-Nabi AlKhatam Sallallaho Alaihay Wasallam (Urdu), Jayyad Barqi Press: Dehli.
- Haimann, Theo and Raymond L. Hilgert (1972) Supervision: Concepts and Practices of Management, South-Western Publishing Company.
- Hameed Ullah, M. (2006) The Prophet's (PBUH) Establishing a State and his Succession, Beacon Books: Lahore.
- Haykal, Muhammad Husayn, Translated by Isma'il Razi A. al-Faruqi, The Life of Muhammad (PBUH) http://www.witnesspioneer.org/vil/Books/MH_LM/default.htm
- Ibn Ishaq Sirat Rasoul Allah, An abridged version, <https://ia800206.us.archive.org/12/items/SiratlifeOfMuhammadByibnIshaq/SiratIbnIshaqInEnglish.pdf>
- Ibn Kathir, (2006) The Life of the Prophet (PBUH) Muhammad, V. 1, Reading: Garner Publishing Limited. Copyright 1998 The Centre for Muslim Contribution to Civilization.
- Iqbal, Javed and Muhammad Mushtaq Ahmad (2009) Planning in the Islamic Tradition: The Case of Hijrah Expedition, INSIGHTS 01(3), 37-68.
- Kaandhlawi, Muhammad Zakarya (1997), Fazail-e-Hajj, Lahore: Kutibkhana Faizi.
- Kaandhlawi, Muhammad Zakarya (1997), Fazail-e-Amaal, Lahore: Kutibkhana Faizi.
- Kaandhlawi, Muhammad Yusaf (2012), Hayatus Sahabah, Delhi: Islamic Books Services.

- Koontz, Harold, and Heinz Weihrich (2006) Essentials of Management, New Delhi: Tata McGraw-Hill Education, pp. 81- Nabi, Karachi: Dharul-Ishaat.
- Kreitner, R (2009) Principal of Management, SouthWestern.
- Lings, M (1994) Muhammad, his life based on the earliest sources, Lahore: Suhail Academy.
- Mansoorpuri, Muhammad Salman Sulaiman, RahmatulAlameen, Lahore: Maktaba Rahmania.
- Mayo, E. (1933), The Human Problems of an Industrial Organization, McMillan, New York, NY.
- Mubarakpuri, Safiur Rahman (1995) "The Sealed Nectar" (Ar-Raheeq Al-Makhtum), Lahore: AlMaktba Alsalfia.
- Muhammad ibn Ishaq, (2004) The Life of Muhammad, Oxford University Press, Karachi.
- Nadvi, Sulaiman Hussaini (2205) Khutbat-e-Seerat, Karachi: Zam Zam Publishers.
- Noamani, Shibli and Syed Solaiman Nadhvi (2004) Seeratun-Nabi, Karachi: Dharul-Ishaat.
- Pea, Roy D. (2015) What Is Planning Development the Development of? Accessed: April 2015, http://web.stanford.edu/~roypea/RoyPDF%20folder/A11_Pea_82d.pdf
- Peter H. Langford, Cameron B. Dougall, Louise P. Parkes, (2017) "Measuring leader behaviour: evidence for a "big five" model of leadership", Leadership & Organization Development Journal, Vol. 38 Issue: 1, pp.126-144, <https://doi.org/10.1108/LODJ-05-2015-0103>
- Phalwari, Muhammad Jaafer (1995) Peghambr-e-Insaniyat, Lahore: Idara Sakafat-e-Islamia.
- Razi, Muhammad Wali (1987) Hadhi-e-Alam, Dharul-Ilm: Karachi.

Robbins, Stephen, and Mary Coulter (2017) *Management*, New Delhi: Pearson Education.

Saani, Javed Iqbal (2017) *Prophet (PBUH) Muhammad (PBUH) as a planning expert*, London: Intellectual Capital Enterprise Limited.

Saani, Javed Iqbal (2016) *Responsibilities of Managers: Selected Ahadith*, available on amazon.co.uk. (Paperback edition)

Schumpeter, J. A. (1934). *Theory of Economic Development*. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Shoqi, Abu Khalil (2002) *Atlas-Seerat-e-Nabvi*, Darussalam: Lahore.

Siddiqi, Naeem (1997) *The Benefactor of Humanity (Mohsin-e-Insaniyat)*, Dehli: Markazi Matabah Islami Publishers.

Smith, Mike (2007) *Fundamentals of Management*, Berkshire: McGraw Hill Education.

Stogdill, R.M. (1957), *Leader Behaviour: Its Description and Measurement*, Bureau of Business Research, College of Commerce and Administration, Ohio State University, Columbus.

Time Management Guide (2015) *What is planning and why you need to plan*, Accessed: April 2015, <http://www.timemanagement-guide.com/planning.html>

Books of Ahadith

Imam Muhammad ibn Isma`il al-Bukhari al-Ju`fi (1983) *Sahih Al-Bukhari*, Translated by Muhammad Muhsin Khan, Lahore: Kazi Publications.

Imam Muhammad ibn Isma`il al-Bukhari al-Ju`fi (1983) *Al-Adab al-Mufrad*, www.darsusalam.com

Imâm Abut Hussain Muslim bin al-Hajjaj, Sahih Muslim,
Translated by Nasiruddin al-Khattab, Riyadh, 2007, Maktaba
Dar-us-Salam.

Imam Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri (1971-75) Translated by
Abdul Hameed Siddiqui Sahih Muslim, Lahore, Sh.
Muhammad Ashraf.

Imâm Hâfiz Abu Dawud, Sunan Abu Dawud Sulaiman bin
Ash'ath, Maktaba Dar-us-Salam, Riyadh, 2007.

Imâm Hâfiz Abû 'Elsa Mohammad Ibn 'Elsa At-Tirmidhi,
Jamia' At-Tirmidhi, English Translation by Abu Khaliyl,
Riyadh, 2007, Maktaba Dar-us-Salam.

Imiim Hiiifiz Abu Abdur Rahmiin Ahmad bin Shu'aib bin 'Ali
An-Nasa'i, Sunan An-Nasa'i, Riyadh, 2007, Maktaba Dar-us-
Salam.

Imam Muhammad Bin Yazeed Ibn Majah Al-Qazwini, Sunan
Ibn Majah Translated by Nasiruddin al-Khattab, Riyadh,
2007, Maktaba Dar-us-Salam.

Abu Zakaria Al-Nawawi, Riyad-us-Saliheen, Riyadh, 2007,
Maktaba Dar-us-Salam.

Imam Malik bin Ans Muwatta Imam Malik, translated in Urdu
by Allama Molana Abdul Hakeem Akhtar Shahjahanpuri,
Lahore: Fareed Book Stall, accessed on 14 November 2017,
<https://readingpk.com/muwattaimam-malik-imam-muhammad-malik/>

<https://www.sunnah.com>

كتب أخرى للمؤلف

أسلوب الإدارة الإسلامية

1. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2021) **The Value of Work in slamic Maanagement Theory** Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
2. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2020) **Decisions Making Approach of the Prophet [PBUH]**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
3. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2020) **Introduction to Islamic Theory of Management**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
4. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2020) **Problem Solving Approach of the Prophet [PBUH]**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
5. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2020) **Managerial Implications of Five Pillars of Islam**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
6. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2020) **Prophet Muhammad's [PBUH] Selection of Team Leaders**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
7. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2020) **Key Managerial Decisions of the Prophet [PBUH]**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
8. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2020) **Prophet Muhammad [PBUH] & Evolution of Management Theory**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
9. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2020) **Transformation Strategy of the Prophet [PBUH]**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
10. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2020) **Managerial Implications of the Conquest of Khyber**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)

11. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Financial Management Strategy of the Prophet (PBUH)**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
12. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Information Management Strategy of the Prophet (PBUH)**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
13. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Motivation Strategy of the Prophet (PBUH)**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
14. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Strategic Management: The Approach of the Prophet (PBUH)**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
15. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Managerial Implications of the Major Expeditions of the Prophet [PBUH]**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
16. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Managerial Implications of the Major Military Expeditions of the Prophet [PBUH]**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
17. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Managerial Implications of the Major Non-Military Expeditions of the Prophet [PBUH]**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
18. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Managerial Implications of the Battle of Hodhabia**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
19. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Managerial Implications of the Battle of Trench**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
20. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Managerial Implications of the Conquest of Makkah**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
21. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Managerial Implications of the Battle of Hunain**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)

22. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Managerial Implications of the Battle of Uhadh Campaign**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
23. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Managerial Implications of the Tabuk Campaign**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
24. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Management Practices of the Prophet (ﷺ)**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
25. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2018) **Managerial Implications of the Hijrah Expedition**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
26. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2018) **Managerial Implications of the Battle of BADR**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
27. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2018) **Managerial Thoughts of the Prophet (PBUH)** Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
28. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2018) **Controlling Strategy of the Prophet (PBUH)** Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
29. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2018) **Leading Strategy of the Prophet (PBUH)** Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
30. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2018) **Organising Strategy of the Prophet (PBUH)** Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
31. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2018) **Planning Strategy of the Prophet (PBUH)** Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
32. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2017) **Prophet Muhammad (PBUH) as a planning expert**, available on Amazon (Paperback edition)
33. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2017) **Sales and Marketing: Selected Ahadith**, available on amazon.co.uk. (Paperback edition)

34. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2016) **Responsibilities of Managers: Selected Ahadith**, available on amazon.co.uk. (Paperback edition)

العلوم الإدارية

1. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Management Information Systems**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
2. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2018) **Managing Your Projects**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on amazon.co.uk. (Paperback edition)
3. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2017) **Business Case Studies**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
4. Prof Dr. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2016) **Research Proposals: Contents & Exemplars**, available on amazon.co.uk. (Paperback edition)
5. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2012) **Understanding Information Systems**, Manchester: GRaASS.
6. Prof Dr Javed Iqbal Saani (2011) **Digital Divide in South Asia**, ISBN: 9789699578120.
7. Prof Dr. Javed Iqbal Saani and Muhammad Rafi Khattak (2011) **Managing Risk in Projects**, ISBN: 9789699578090.
8. Prof Dr. Javed Iqbal Saani and Muhammad Nadeem Khan (2011, 2018) **Understanding Project Management**, ISBN: 978969957845, available on Amazon (Paperback edition)
9. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2011) **Information Systems for Managers**, Grass Books, Manchester.
10. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2010) **Managing strategic change: a real-world case study**, ISBN: 978-3838330952, available on amazon.co.uk. (Paperback edition)

اهتمامات عامة

1. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2020) **Islamic Perspective of Knowledge**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)

2. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **The Intercession of the Prophet (PBUH)**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
3. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Who are Wrongdoers [Zalimoon]?** Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
4. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Characteristics of Successful People**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
5. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Key Campaigns of the Prophet [PBUH]**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
6. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **The Importance of Islamic Greeting**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
7. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Who are Mujrimoon: Criminals, Polytheists & Sinners?** Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
8. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **GLAD TIDINGS of Allah (SWT) and His Apostle (PBUH) TO NOBLE PEOPLE**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
9. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Qualities of Righteous People**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
10. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Greatness of Allah (SWT) in the Words of Allah (SWT)**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
11. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2019) **Tablighi Mazaakry: The Programme & Contents of the Work of Dawah**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
12. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2018) **Qualities of Momins: The Quranic Perspective**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)

13. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2018) **Hajj Experience: Combining Dawah and Manasiks**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
14. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2018) **Sukhn-e-Saani (The book of poetry)**, Intellectual Capital Enterprise Limited, London, available on Amazon (Paperback edition)
15. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2017) **Virtues of Sickness: Selected Ahadith**, available on Amazon (Paperback edition)
16. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2017) **Muhammad (PBUH): His Trials & Tribulations**, available on Amazon (Paperback edition)
17. Prof Dr. Javed Iqbal Saani (2016) **Experience: The Journey of My Life**, available on amazon.co.uk. (Paperback edition)

فهرس المحتويات

3	الإهداء
5	شكر وتقدير
7	استهلال
11	مقدمة الطبعة العربية
15	نبذة عن المؤلف
19	مقدمة المؤلف
23	الفصل الأول: المقدمة
25	مقدمة
26	طبيعة ريادة الأعمال من منظور إسلامي
29	ريادة الأعمال من منظور معاصر
31	الفصل الثاني: ريادة الأعمال كمسار
33	المقدمة
33	الخطوة 1 - اقتناء الفكرة
34	الخطوة 2 - انطلاق الفكرة في المنطقة المحلية
35	أ- التصدير إلى دولة أخرى
37	ب- التقديم / البيع بالطائف
38	ج- الاتصال بأهل المدينة المنورة
39	د- الهجرة إلى المدينة المنورة: القاعدة الأساسية الجديدة

41 ه - اندماج المجتمعات
42 و- المعارك الدفاعية
43 ز- معاهدة الحديبية
44 ح- الحملات الهجومية
47 الخطوة الثالثة: إكمال مهمته
48 إدارة الفكرة
51 الفصل الثالث: ريادة الأعمال باعتبارها سعي وراء الفرص
53 المقدمة
55 الأرض (المباني)
57 العمل
59 رأس المال
61 ملاحظات ختامية
63 الفصل الرابع: ريادة الأعمال باعتبارها القيام بشيء جديد وشيء مختلف
65 المقدمة
65 1- المسارات الإدارية
65 مسار صنع القرار
70 القيم الإدارية
71 2- الابتكارات الاجتماعية والثقافية
79 3- الابتكارات الاقتصادية

81	4- الابتكارات السياسية.....
87	الفصل الخامس: ريادة الأعمال كمسار لإجراء التغييرات.....
89	المقدمة.....
89	1- التغييرات الاجتماعية.....
90	أ- التعاون.....
97	ب- المنافسة.....
98	ج- الصراع.....
100	2- التغييرات الاقتصادية.....
101	3- التغييرات السياسية.....
105	الفصل السادس: ريادة الأعمال كوسيلة لخلق الثروة للأفراد وإضافة القيمة للمجتمع.....
107	المقدمة.....
107	مصادر الدخل.....
108	الإنفاق: استخدام الدخل.....
109	إضافة القيمة للمجتمع.....
115	الفصل السابع: الخاتمة.....
117	المقدمة.....
118	النموذج.....